

عرين الأسود .. الاشتباك الذي لا ينتهي بالموت



رأي الحدث

المقاومة بين الاستثناء أو التكرار

رولا سرحان

ليس في المقاومة من تعابير تُربكها أو تُعقد مشهديتها، فلا هي تحتاج لتوصيفاتٍ من قبيل عمليات فردية أو عمليات تنظيمية؛ وليست هي تساؤلٌ يحتاجُ إلى إجابة؛ وليس مكانها استثناء، فلا جنين استثناء، ولا نابلس استثناء، ولا حتى غزة استثناء. عند التفكير في الاستثناءات نقعُ في مغالطة مفاهيمية كبرى تتعلقُ بكيف نُعرِّفُ فلسطين أو كيف نُفكر في فلسطين عموماً. هل نفكر فيها بمنطق التصيّر المستمر، كما عند جيل دولوز ومحمود درويش، بمعنى أنها كانت تسمى فلسطين وصارت تسمى فلسطين، أم أننا نفكر فيها بمنطق الاستثناءات الجزئية، التي تفرضُ حالةً من الاندهاش بالحدث ومكانه في كل مرة؟

الاندهاشُ سمةٌ طفولية؛ يندهشُ الطفلُ من كل جديد وينبههُ به، لذلك نصيرُ كباراً عندما نفقدُ قدرتنا على الاندهاش، لأن الاندهاش يخفتُ عندما تُغطيه عباءة التجربة. من هنا، لربما يجدرُ التمييزُ ما بين حالة الاندهاش والرغبة. الرغبة المتحققة التي نخلطها بالاندهاش عندما تقعُ عملية بطولية أو عملية مقاومة، وعندما نبدأ بتفسيرها، أو عنونتها، ونضعها لمبضع التحليلات، والتوصيفات، وكأننا نريدُ أن نفهم أو نصفُ أو نحلل أنفسنا، فنسقط الاستثناء، الذي هو نحن، على الطبيعي الذي نُفكر فيه بمنطق الاستثناء والاندهاش.

عندما نعزل الطبيعي/ المقاومة، ونضعه في خانة الاستثناء، فإننا نُعيدُ تعزيزَ قيمٍ دخيلة جليتها أوسلو معها وطبعتها، فخلخت أول ما خلخت الذاكرة وصفتها وعملها. حولتها إلى ذاكرة قصيرة، مثل ذاكرة السمكة، التي تنسى سريعاً فتُربكُ مفهوم الزمن، وتحوّله إلى زمن لحظي، لا قيمة له، لأنه لا تراكم فيه ولا ديمومة له. فهو حالة من التقطيع اللحظي الآلي المستمر الذي لا يتوقف؛ فيقطع معه كل شيء: ديمومة الفكرة، وديمومة المقاومة، وديمومة الوعي.

الزمن اللحظي لا يكتبُ تاريخاً، ولا يملأ ذاكرة، فتدخلُ الهوية في حالة من القلق. وقلقُ الهوية مفزع في الزمن اللحظي، لأنه حالة انشطار متسارعة في كثافة اللحظة الحالية ما بين أنا الآن، وما كنتُ، وما أريدُ. وينتهي السؤالُ سريعاً دون جواب نتوقفُ عنده أو نفكر فيه، ومن ثم ننسأه، وندخل في تقطيع لحظي جديد، وقلق يُضاهي إلى قلق، فلا امتداد في الزمن أبعد من اللحظة الزمنية الحالية. لذلك، ننسى أسماء الشهداء، وننسى أسماء الأسرى، وننسى العدو ونتركه عند مداخل المدن وفي كثير من الأحيان بيننا أو في أرواحنا، أو ننسى أنه موجودٌ، فنتفاجأ ونندهشُ من رعد ووالده، ومن إبراهيم النابلسي، ومن ضياء، ومن الأخوين إغبارية، ومن عرين الأسود، ومن أبطال نفق الحرية، ونضعهم في خانة الاستثناء واللا طبيعي، أو في خانة الجديد أو المستجد. لا نُدرِكُ الفارق بين دهشة الجديد الطفولية، وما بين الإبداع كديمومة حياة متصلة لا تتكرر ولا تُعيدُ إنتاجَ نفسها. وأن التكرار الوحيد الذي يجبُ أن نتوقف عنده هو جِدَّة كل تكرار مقاوم، والإبداع الذي يطرحه أمامنا في صيغة الإبداع المتصل والمرتبط بالمكان الذي كان يُسمى فلسطين وصار يسمى فلسطين.

من كنفاني إلى الكيلاني ...
الاغتيالات ... سياسة الاحتلال
لتصفية العمل المقاوم

05

رسالة للمستوطنين أن زمن
الاعتداء على الفلسطينيين بدون

08

ثمن قد انتهى

عرين الأسود.. الاشتباك الذي لا ينتهي بالموت

فصائل فلسطينية: العمل المقاوم أصبح ظاهرة جماهيرية

محللون سياسيون: المجموعات المقاتلة في شمال الضفة أحدثت حالة من استنهاض الوعي

الصعب الحكم عليها لأسباب أبرزها القرار الإسرائيلي بضرورة القضاء على المقاتلين في شمال الضفة، بعدما وجهوا ضربة أمنية كبيرة للاحتلال.

وبحسب القراء، فإنه ذاع صيت عدد من الشهداء مؤخرا منذ اغتيال العريزي وحتى اليوم، وتحولوا إلى رموز، وهذا خطير جدا بالنسبة للاحتلال، وهناك قرار بالقضاء على هذه الظاهرة لأنها ستضر السلطة الفلسطينية والاحتلال معا.

وفي الوقت ذاته، أكد القراء، أنه من الصعب التخلص من فكرة هذه المجموعات وسط الدعم الشعبي الواسع الذي تحظى به.

من جانبه، قال المتحدث باسم حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين عن الضفة الغربية، طارق عز الدين، إن الوضع في الضفة الغربية يسير على "الطريق الصحيح" في مقارعة الاحتلال الإسرائيلي، وأن هذه هي الجدوى المشتعلة في الضفة التي تُوْرَق الاحتلال، الذي هو غير قادر على استيعاب وتحمل الكم الكبير من عمليات إطلاق النار التي ينفذها المقاومون الفلسطينيون خاصة في جنين ونابلس شمال الضفة.

وأضاف عز الدين في لقاء خاص مع "صحيفة الحدث": العمل المقاوم اليوم أصبح ظاهرة جماهيرية وشعبية، وما يجري انتفاضة مسلحة باعتراف الاحتلال الإسرائيلي، الذي أكد أن اعتقال المطاردين محفوف بالمخاطر ويحتاج إلى قوات كبيرة ودعم جوي ومصفحات للوصول للمطاردين، وهذا دليل على أن المقاتلين أوجعوا الاحتلال وأصبحوا يشكلون هاجسا حقيقيا للاحتلال.

وبحسب القيادي في الجهاد الإسلامي، عز الدين، فإنه "بعد فشل عملية التسوية وفشل الرهان على المفاوضات والوعود واستغلال الاحتلال لحالة الهدوء التي سادت في السنوات السابقة بتهويد المناطق الفلسطينية وإقامة المستوطنات وانتهاك حرمة المقدسات والتضييق على الفلسطينيين، لم يعد هناك أفق للفلسطيني، ولكن الفلسطيني لم يعد يحتمل الإجرام الصهيوني الذي استلزم أن يكون هناك رد فعل من أبناء شعبنا".

وأردف: عمليات المقاومة كانت في البداية عمليات فردية، وبعد معركة سيف القدس وتشكيل كتيبة جنين وإعادة الاعتبار للاشتباك مع الاحتلال في الضفة، أصبح العمل

عرين الأسود، اسم لمع خلال الأشهر القليلة الماضية لدى الفلسطينيين إلى جانب كتيبة جنين، عقب تنفيذهم عمليات مقاومة في نابلس أصيب وقتل فيها جنود إسرائيليون بحسب اعترافات جيش الاحتلال، الذي حاصر مدينة نابلس منذ أكثر من أسبوعين في محاولة لوأد عملياتهم المسلحة ضد الاحتلال ومستوطنيه. تشكلت المجموعة مع "تأبين الأربعين" للشهيد محمد العريزي وعبد الرحمن صبح في أيلول 2022، التي أكدت أن بنادق مقاتليها لن تطلق الرصاص في الهواء، وتعتبر أحد أبرز عناوين الوجود الفلسطيني المسلح في الضفة الغربية إلى جانب كتيبة جنين.

خاص الحدث

واستلهمت تجربتها من أحداث سيف القدس في إمكانية التصدي للاحتلال والقيام بعمليات مقاومة، وغالبية هذه العمليات جاءت من نابلس وبنين، وكانت ذروتها في مايو الماضي بعدد من عمليات المقاومة كان أبرزها عمليتي الشهيد رعد حازم وضيء حمارشة.

وأشار المحلل السياسي القراء، إلى أن العمل الجماعي بالنسبة للمجموعات المسلحة تم تنظيمه بشكل فردي وتوافقي فيما بينهم مقاتليها، وكان هدفهم الأساسي مواجهة الاحتلال، وهناك التفاف شعبي كبير حولهم لذلك كانت المجموعات المقاتلة في شمال الضفة وخاصة عرين الأسود ملهمة للشباب الفلسطينيين.

وأكد القراء، أن الالتفاف الجماهيري الواسع كان دافعا كبيرا ليكون المقاتلون عنوانا جامعا، وقدم الالتفاف الجماهيري حماية كبيرة لهم، كما حدث وقت اعتقال الأجهزة الأمنية المطارد مصعب اشنية في أيلول الماضي، وتحول الشهداء إلى أيقونات، وهو ما أعطاهم مصداقية عالية عن الجمهور الفلسطيني، ونجحوا في تقديم صورة بديلة، لما يبحث عنه الفلسطيني باتجاه البعد عن مسائل الانقسام.

وحول إمكانية استمرار هذه المجموعات المقاتلة، قال القراء، إنها محل دراسة ومتابعة في المرحلة الحالية ومن

اشتهرت المجموعة - التي ينتمي غالبية عناصرها إلى سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى بالإضافة إلى وجود مقاتلين من حركة حماس والجبهة الشعبية-؛ بزيها الموحد ذو اللون الأسود، وغطاء فوهات بنادقهم بقطع أقمشة حمراء اللون (في إشارة إلى أن بنادقهم لن توجه إلا صوب المحتل ومستوطنيه)، ويؤكدون أنهم يرفضون الانقسام ويجسدون الوحدة الوطنية.

محللون سياسيون، قالوا في لقاءات صحفية مع "صحيفة الحدث"، إن المجموعات المسلحة في شمال الضفة خاصة عرين الأسود، استطاعت أن تحدث حالة استنهاض للوعي الفلسطيني.

وقال المحلل السياسي إياد القراء لـ"صحيفة الحدث"، إن ظهور المجموعات المسلحة كان نتاج أحداث متتالية تمثلت باعتداءات الاحتلال والمستوطنين بحق الفلسطينيين والممتلكات الفلسطينية، خاصة في محافظة جنين ومن ثم في نابلس.

وأضاف القراء: في شمال الضفة نشطت هذه المجموعات المسلحة التي كانت أبرزها كتيبة جنين وعرين الأسود،

مع برنامج حسابات التوفير



أكثر من

1000
فائز وفائزة

ومعكم مكملين لنوفر ونربح

1 9 60

ألف دولار
يومية

آلاف دولار
أسبوعياً

ألف دولار شهرياً

وربع مليون دولار كل 3 شهور

خاصة لشروط وأحكام البنك

1700 150 150

BOP WhatsApp
00970 593 666 666

www.bankofpalestine.com

جديد لأن الاحتلال يرتكب جرائم غير مسبوقة ويتمدد على الأرض وينتهك حقوق المواطنين وكراماتهم، فردة الفعل الطبيعية المقاومة لعدم شعور الفلسطينيين بالأمان. مشددة على أن هذه المجموعات المسلحة ستشهد انتشارا وقوة أكبر في الفترة المقبلة. وبحسب أبو دقة، فإن الالتفاف الشعبي حول نموذج المجموعات المقاتلة هو استفتاء للشعب الذي مجدّ المقاتلين والشهداء وشارك بالآلاف في جنازاتهم. وأشارت أبو دقة، أن محاولات إقناع المقاتلين بتسليم أسلحتهم، أمر غير سليم وأن المقاتلين امتشقوا سلاحهم بعد عشرات السنين من المفاوضات العبثية التي "بيّعت الأرض وأضاعت القضية وورثتنا كوارث" ولولا ذلك لما تجرأ الاحتلال على الوصول إلى هذا الحد من الإجرام. ووفقا لأبو دقة، نحن بحاجة إلى وحدة وطنية كوننا في مرحلة تحرر ويجب مقاتلة المحتل بكل الطرق والأساليب المتاحة، ومن حقنا مقاومة الاحتلال بكل الطرق بما في ذلك الكفاح المسلح وهذا حقنا الطبيعي. فيما أكدت حركة حماس، أن عرين الأسود "قوة بحجم فلسطين، وستظل موثلا لكل المقاومين الذي يجسدون وحدة الدم والمصير والقادم أعظم، وأن نابلس ترسم بدم الشهداء مسار العزة والفخر، وأن هذه التضحيات لن تزيد الثورة في الضفة إلا اشتعالا، وسيندم الاحتلال على ارتكابه هذه الجرائم".

الشرعي والديني أن نوحده ساحات المقاومة في الضفة وغزة والقدس والداخل المحتل عام 48 والشتات ضد هذا الاحتلال، فمشاغلة الاحتلال واستنزافه، لا يستطيع أن يتحملها الاحتلال وقطعان مستوطنيه. وأردف: الاحتلال أصبح مهزوما من الناحية الأمنية وأدخل كتائب وقوات جديدة للقتال في الضفة وهو ما يدل على حجم المقاومة الشرسة وحجم إطلاق النار الذي يستهدف قوات الاحتلال في الضفة. وأكد أن السلطة الفلسطينية يجب أن تكون حامية للمقاتلين في الميدان ضد الاحتلال، وأن حركته ترفض أي تدخل بالمقاومين لسحب أسلحتهم من خلال الأوهام للحد من انتشار المجموعات المسلحة وهذا عمل مستنكر لأنه لا يصب إلا في خدمة الاحتلال. وأكدت عضو المكتب السياسي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، مريم أبو دقة، أن ما يجري في الضفة الغربية هو ردة فعل طبيعية على عنف الاحتلال وجرائمه وكوارثه التي يرتكبها بحق الفلسطينيين، من اعتقال وقتل ودماء وسلب. وقالت أبو دقة في لقاء خاص لـ "صحيفة الحدث"، إن "معركتنا مع الاحتلال الإسرائيلي مفتوحة، ومن الطبيعي وجود مجموعات مسلحة مقاتلة ضد الاحتلال، وفكرة المجموعات المقاتلة ستستمر في سياقها الطبيعي". وأضافت القيادية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أن ما يجري في الضفة بداية انتفاضة جديدة ولكن بشكل

المقاوم هو الطريقة الوحيدة للرد على جرائم الاحتلال. وأكد عز الدين، أن المجموعات المقاتلة في الضفة الغربية، ثبتت استمراريتها بعد مضي ما يقارب العام على تشكيل كتيبة جنين، واليوم هناك العشرات من المقاتلين المنضوين تحت لواء كتيبة جنين في المخيم ولكتيبة جنين المنتشرة في باقي مناطق محافظة جنين. واعتبر أن نموذج كتيبة جنين، يحتذى به في كافة المدن، قبل تشكيل عرين الأسود التي أصبحت مظلة لكل الفلسطيني. مؤكدا أن ما يجري نموذج على أن المقاومة حية وعلى أن شعبنا الفلسطيني يعي جيدا أين يسير. وقال عز الدين: رغم الإجرام الصهيوني والعمليات الإسرائيلية بحق أبنا شعبنا إلا أن المقاومة تتسع رقعتها وترتفع وتيرتها وأصبحت هي التي تبادر في العمل المقاومة ولا تنتظر اقتحام قوات الاحتلال للقرى والبلدات والمخيمات وهو ما يدل على أن حالة الردع التي أراد الاحتلال أن يحققها في الضفة ويقوم بها بحق أبناء شعبنا ومقاومينا لم تنجح، وحالة كي الوعي فشلت وأصبحت هناك ثقافة حمل السلاح ومقاومة الاحتلال وهذا هو المشهد الطبيعي الذي يجب أن يبقى سائدا ما دام هناك احتلال. وأكد القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، على أن مشاغلة الاحتلال التي تبنتها حركة الجهاد الإسلامي تنبع من الوعي بأن تحرير فلسطين لا يأتي بسهولة ولا يأتي بيوم وليلة على يد فصيل مهدد، ولكن واجبا



من كنفاني إلى الكيلاني

الاغتيالات.. سياسة الاحتلال لتصفية العمل المقاوم

"السطحية" و"الطليعية"، واليوم زمن لائحة لايبيد التي فيها تامر الكيلاني وإبراهيم النابلسي وعدي التميمي وأقمار نابلس الستة، وأبناء كتيبة جنين، ومخيم شعفاط التي برهنت أن "مخيم عن مخيم بفرق"، كما قالت "إم سعد". وأردف: "هذا الجيل الذي بشر به غسان كنفاني جيل الانقلاب الثوري، جيل تامر كيلاني الذي آمن بفكرة مزلزلة، تودي بكل ما صنعه الكيان وزبائنه وملحقته خلال سنوات عمره الثلاثين، لأنه أدرك يقينه النهائي وآمن بعقيدة المقاومة التي زرعها غسان كنفاني والتي تقول (خُلقت أكتاف الرجال لحمل البنادق، فإمّا عظماء فوق الأرض أو عظاماً في جوفها)".

الاغتيالات لم تتوقف لتعود

من جانبه يرى أمين سر المكتب الطلابي الحركي- منطقة صور في لبنان جهاد الحنفي أن زمن الاغتيالات لم يتوقف عبر تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، حتى في الوقت الذي وقعت فيه ما تسمى "اتفاقيات سلام". وأضاف في لقاء مع صحيفة الحدث: "إسرائيل تقتل أي قائد فلسطيني تعتبره يشكل خطراً عليها بغض النظر عن الظروف، وهذا جزء من العقيدة الإسرائيلية والأهداف الاستراتيجية التي تخطط لها دوماً، ففي زمن غسان كنفاني "إسرائيل" كانت معنية باغتيال الكلمة الفلسطينية، وباغتيال الكيلاني، أرادوا اغتيال البذرة التي تقود الشعب، وفقاً لحنفي.

الاغتيالات لم تنجح في كبح جماح المقاومة

يقول الروائي مروان عبد العال إن الموت لا يرهب إنساناً يقاتل من أجل وطنه، فكيف إذا كانت له قضية يفنى من أجلها. سيتحول إلى إنسان أسطوري، كما هو الفلسطيني، الشعب الذي لا يقهر، فقضيته نفسها تخلق في نفسه القوة. وعندما يضحى بكل شيء وبأعلى ما يملك، حتى بروحه سيظل مرتاح الضمير حتماً إذا كان مقتنعاً بأن الحق إلى جانبه، وأن فلسطين وطنه المحتل، ومن هنا يأتي تفسير سر البطولة، والشجاعة وقوة الفكرة التي تنوارث.

ويتابع: الرصاص يغتال الجسد لكنه لا يقتل الفكرة أبداً، ولا الحق أو الحقيقة، إنما وجود الاحتلال وفاشيتها وعنصريته وإجرامه المستمر ضد كل أشكال الحياة، هو الزيت الذي سيبقي المقاومة مشتعلة أكثر، فمزيد من الاحتلال يعني مزيداً من المقاومة. وبهذه الحالة ستكون المقاومة إحدى أشكال حفظ البقاء.

بدوره يرى الشاعر جهاد الحنفي أن الاغتيالات لن تضعف المقاومة، لأنه على مدار تاريخ الصراع منذ وعد بلفور

أعدت عمليات اغتيال عدد من مقاتلي مجموعة عرين الأسود في مدينة نابلس في الأسابيع الأخيرة، ملف الاغتيالات الإسرائيلية بحق القيادات والنشطاء الفلسطينيين إلى الواجهة من جديد، تلك السياسة التي انتهجها الاحتلال الإسرائيلي منذ قيامه كوسيلة أمنية لتصفية العمل المقاوم في فلسطين، والتي من خلالها تضع حداً لحياة من تعتبرهم يشكلون خطراً أمنياً على وجودها.

الحدث- سوار عبد ربه

الملاحقات القانونية ضد جنودها وضباطها. وبحسب "رونين برغمان" نفذ الاحتلال أكثر من 2700 عملية اغتيال (بمعدل 38 عملية سنوياً) داخل وخارج فلسطين المحتلة، حتى مطلع عام 2018، وهذه آخر إحصائية متوفرة حول الموضوع. وتابع عبد العال: "الاغتيالات طالت المدنيين العزل، وبذريعة محاولات الطعن، فكم طالب وطالبة وفتى وفتاة قضوا برصاص الاحتلال وفي وضوح النهار وعلى الهواء مباشرة، نذكر عملية قتل فتى مجرد أنه كان يضع يده في جيبه، أو طالبة تبلغ من العمر 15 عاماً، وأطلق النار عليها وهي ترتدي الزي المدرسي وتنتظر الحافلة حين صرخ مستوطن أنها تحمل سكيناً فأطلقت قوات الاحتلال النار عليها، بالإضافة لعدد كبير من الصحفيين وآخرهم الشهيدة شيرين أبو عاقلة، فالاحتلال الإسرائيلي لم يستثن أحداً، حامل القلم أو الريشة أو الكاميرا أو البندقية، طالما هي على خط الحقيقة والحق والنضال الفلسطيني الصحيح".

من كنفاني إلى كيلاني

في تموز 1972، اغتال الاحتلال القيادي بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين غسان كنفاني عبر تفجير سيارته في بيروت بعبوة ناسفة، تلك الحادثة التي استحضرت مؤخراً بطريقة اغتيال الكيلاني والقيم، ومن قبلهم الكثير من القادة الفلسطينيين والعرب.

ويرى عبد العال أن هذا التشابه بين لائحة غولدا ولائحة لايبيد، بين زمانين مختلفين بالزمن ولكن متشابهين بالمحتوى، ففي زمن لائحة غولدا التي كان على رأسها غسان كنفاني المثقف العضوي الشامل، والشاب الذي لم يبلغ من العمر 36 عاماً، والمستقبل أمامه وليس خلفه، ويُقاس عليه ولا يُقاس على أحد، ومتعدد الأسلحة العابرة لحدود الجغرافيا، وقائد وكاتب وسياسي وروائي وباحث ورسام وإعلامي ومعلم ومفكر ومقاوم في المواقع الأمامية، يقرن الفكر بالممارسة، ويدرك الفارق بين

كان من آخر المقاتلين الذين ارتقوا اغتيالا، الشهيد حمدي القيم، الذي عثر على جثته متفحمة داخل مركبة، ومن قبله الشهيد تامر الكيلاني الذي اغتالته قوات الاحتلال بدراجة نارية مفخخة، في البلدة القديمة بنابلس. مشاهد دفعت الكثيرين للتساؤل عما إذا كانت هذه العمليات استحضارا لسياسة الاغتيالات التي طبقتها الاحتلال على مدار 73 عاماً، وبلغت ذروتها في الانتفاضة الثانية.

"جز العشب"

ومع انتشار ظاهرة المسلحين والمقاتلين الفلسطينيين والاشتباك المسلح مع جيش الاحتلال، أطلق الأخير حملة أمنية عسكرية جديدة أسماها "جز العشب"، والتي شملت ملاحقة المجموعات المسلحة واغتيال أو اعتقال أفرادها. وحول هذا قال مسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان مروان عبد العال، في لقاء خاص مع "صحيفة الحدث"، إن الاغتيال الصهيوني هو قرار عقلائي، لا يمارس كعقاب ولا فعل ارتجالي، إنما تهيئة مقصودة لظروف أفضل، وليس غريباً أن يطلق عليها هذه المرة (جز العشب) فهو يريد أن يغتال المرحلة المقبلة.

وجز العشب تعني القيام بحملات أمنية وعسكرية للقضاء على ظاهرة المسلحين، والمسلحين المحتملين قبل أن يتمكنوا من تنظيم أنفسهم والقيام بهجمات مسلحة. وأوضح عبد العال، أن الاغتيال بالفهوم الصهيوني هو استباق، أكثر مما هو إنهاء لمرحلة سابقة، فالسجل الإجرامي للكيان الصهيوني مليء باغتيالات منظمة كما يروي ضابط الموساد "رونين بيرغمان" في كتابه "انهض واقتل أولاً، التاريخ السري لعمليات الاغتيال الإسرائيلية"، والذي شرح فيه كيف سعت القيادة العسكرية الإسرائيلية لإيجاد التبريرات القانونية لما تسمى "عمليات القتل المتعمد" في الضفة الغربية وقطاع غزة خوفاً من

وتبدأ بالقطع الكامل للعلاقة مع الاحتلال بوصفه "العدو" وليس "الشريك"، وبأن العلاقة معه علاقة بين دولة محتلة وشعب واقع تحت الاحتلال، واستيعاب درس مجموعات المقاومة الذين ينفذون العمليات الفدائية الفردية، حيث أدركت هذه الفئة العمرية الشابة بأن السائد لا يحل القضية وأن الشرط الضروري لتغيير الواقع، هو المقاومة ورفع الجهد الانتفاضي وحمانيته.

وفقا لعبد العال هذا يكون من خلال: جبهة المقاومة الفلسطينية لتأكيد حق الشعب الفلسطيني فبالمقاومة تستعيد الشرعية الكفاحية، وينخرط تحت لوائها الجميع، مستذكرا النداء الذي أذيع عند احتلال بيروت عام 1982، كان بداية مرحلة "أيها المواطنين .. هيا إلى المقاومة" وكانت جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية وانطلقت وانتصرت. كذلك في أوروبا في مواجهة الاحتلال النازي، هذا النداء الذي يؤسس لبناء حركة وطنية فلسطينية جديدة تتجاوز سياسة تقديس الوضع الراهن العاجز.

من جانبه، يرى جهاد الحنفي أن مستقبل المقاومة هو جزء من مستقبل الشعب الفلسطيني، ولا يكون بمعزل عن الجو العام الفلسطيني، لأنهم ينفذون القمة والغضب الفلسطيني المستاء من الانتهاكات الإسرائيلية على المستوى التكتيكي القريب، بينما على المستوى الاستراتيجي فهو رافض للوجود الإسرائيلي المغتصب، وهؤلاء الشباب (عربن الأسود وغيرها) بالإضافة إلى فدائيي العمليات الفردية يضعون "إسرائيل" أمام اختبار مهم جدا، تفشل فيه دائما.

واعتبر حنفي أن الاحتلال يراهن دائما على أن الجيل الجديد هو جيل "مايع" ويحاولون إغراقه بأزمات وفتن، لكن في الواقع الشباب الفلسطيني هو من يقود الشارع، وهو امتداد لقادة كبار تم اغتيالهم، ولحلم فلسطين.

"حديثه الظهور"، تشكل ذات الخطر على الاحتلال كما فعلت القيادات الفصائلية في السابق والتي تمت تصفيتها. وحول هذا يقول عبد العال إنه "بالنسبة للعدو لا يعنيه إن كانت المقاومة فردية أو جماعية مركزية أو ميدانية فصائلية أو غير ذلك، ما يربعه هو تجديد العقد الوطني المقاوم، والتواصل بين كل هؤلاء، لأنهم يجسدون الاستمرارية التاريخية، وهذا تأكيد أن مقاومة فلسطين ليست جديدة وليست بعاقرة، وشعب فلسطين لم ينفرط عقده كما يظن، رغم ما فعلت به الرهانات الخاسرة وسنوات التسويات العجاف، وتجزأت همومه كجزر منعزلة.

ويؤكد عبد العال أن أبطال فلسطين الجدد قدموا درسا للقريب قبل البعيد، وللمطبعين من ذوي القربى قبل غيرهم، أنه جيل صنع في فلسطين، لأنه ضنين بكرامته الوطنية وكفاحه ووحده وعابر للفئوية والعصبية التنظيمية، يتمسك بالعقد الوطني كقوة لمقاومته بكل أشكالها وأساليبها بشجاعة نادرة وتضحية بلا حدود، لفرض قوة الإرادة على العدو، القوة التي ينبغي أن تستخدم دون تردد لحماية شعبنا، تكمل الطريق إن استشهد أو أسر أو تعب أو سقط من سبق، وهي دعوة جادة لصياغة العقد الوطني ووفق سياسة وطنية جديدة، تعتمد على استراتيجية شاملة لتحقيق الاستقلال الوطني الناجز لكل فلسطين وليس أي شيء سواه، كذلك قوة الإرادة التي تكتب بالدم، قوة الحاضنة الأمنية التي تستند إلى طاقات الفعل الوطني والشعبي.

مستقبل هذه المجموعات المقاومة

في هذا الجانب يرى الروائي مروان عبد العال أن مستقبل هذه الجماعات المسلحة المقاومة يكون بتأمين الحاضنة ليس الشعبية فقط وهي موجودة، ولكن الحماية السياسية،

وحتى اللحظة لم تتوقف الاغتيالات، وإسرائيل لم تصل بعد إلى قناعة أنها مهما اغتالت من قيادات سواء في الإطار الفصائلي، أو المقاوم الحر، أو الجانب العلمي، إلا أن وتيرة المقاومة وصمود الشعب الفلسطيني وتمسكه بهويته تزداد.

وعرج الحنفي في حديثه على بعض القيادات الذين تم اغتيالها على مدار السنوات السابقة، ففي حركة فتح اغتال الاحتلال كل من: خليل الوزير، ورائد الكرمي وغيرهم، ومن حركة حماس تم اغتيال: أحمد ياسين، وعبد العزيز الرنتيسي وإسماعيل أبو شنب وغيرهم، وفي الجبهة الشعبية اغتال الاحتلال أبو علي مصطفى ووديع حداد وغيرهم، ومن الجهاد الإسلامي اغتال الاحتلال، فتحي الشقاقي وبهاء أبو العطا وغيرهم، منوها أن ذروة الاغتيالات كانت في الانتفاضة الثانية.

ومع اندلاع الانتفاضة الثانية عام 2000، بدأت مرحلة جديدة من تصاعد العمل المسلح، الذي قادته الفصائل الفلسطينية، في المقابل كثفت إسرائيل، بقيادة أرئيل شارون، عمليات الاغتيال بحق العشرات من قادة الفصائل ونشطاء الانتفاضة.

وفي العقد الأخير، فعل بنيامين نتنياهو عمليات الاغتيال عبر جهازي الشاباك والموساد، وخلال الحروب الخمسة الأخيرة على غزة، اغتالت الطائرات والصواريخ الإسرائيلية عددا من قيادات حركتي حماس والجهاد الإسلامي، إلى جانب القيادي في الجبهة الشعبية عمر الناييف، الذي اغتاله الاحتلال في بلغاريا، وعمليتي اغتيال لمقربين من حركة حماس في تونس وماليزيا.

ومع ظهور المقاومين الجدد عبر المجموعات المسلحة والمقاومة، في الضفة الغربية، لا زالت إسرائيل تستخدم ذات النهج، في تأكيد على أن هذه الشخصيات المقاومة





بنك الاستثمار الفلسطيني
PALESTINE INVESTMENT BANK
تنمية وأمان

خدمة الانترنت البنكي استثمار أون لاين

حزمة من الخدمات البنكية الالكترونية المميزة

- تسديد اقساط
- دفع الفواتير
- شحن رصيد
- طلب قرض
- دفاتر شيكات
- Visa
- حوالات
- كشف حساب
- آخر الحملات
- ربط وديعة
- الشيكات المؤجلة
- مواقع الفروع
- مواقع الصرافات الآلية

للمزيد من المعلومات بإمكانكم التواصل معنا من خلال:
الرقم المجاني: 1700-888-555
واتساب: +970 599 995 262

تقرير

الخليل.. تدخل المواجهة بضربة ثقيلة متعددة الرسائل رسالة للمستوطنين أن زمن الاعتداء على الفلسطينيين بدون ثمن قد انتهى

أمن المستوطنين ليس وحده المستهدف في هذه العملية

في الخليل. قبل العملية بأربعة أيام، كتب على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، منشورًا مع اقتباسات من آيات من القرآن: "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب".

يكشف التحقيق الأولي أن المستوطن عوفر أوحانا وحارس أمن في مستوطنة كريات أربع، وصلا للمكان بعد سماعهما أنباء عن وقوع عملية إطلاق نار، قبل أن يتم إطلاق النار عليهما بكثافة، فكان نصيب أوحانا إصابة خطيرة جدا، فيما أصيب حارس الأمن بجراح طفيفة. بعد العملية، أعلن الاحتلال عن زيادة عدد القوات على الطرق والمستوطنات في جنوب الضفة الغربية خوفا من الهجمات المقلدة والمستوحاة. وقال وزير جيش الاحتلال بيني غانتس إنه أجرى تقييما للوضع بمشاركة رئيس الأركان أفياف كوخافي ورئيس الشاباك رونان بار، وأوضح إنه قرر في جلسة الاستماع "صياغة سلسلة من الإجراءات العملية".

تطور في الاستهداف

هذه العملية نوعية من حيث كونها موجهة ضد رمز من رموز المستوطنين في الضفة الغربية، وهي تجمع

تأتي عملية مستوطنة كريات أربع التي وقعت يوم 29 أكتوبر 2022 لتوجه الأنظار إلى مدينة الخليل، التي تأخرت نسبيا في الانضمام للمدن التي تقود نشاطا مقاوما عسكريا ضد الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية منذ مايو 2021، وعلى وجه الخصوص مدينتي نابلس وجنين في شمال الضفة، وقد تسببت الحالة المذكورة بانتقادات واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة عندما كانت ترد الأخبار عن وقوع شجارات عائلية يتخللها تبادل لإطلاق النار.

خاص الحدث

جديد وقام بإطلاق النار باتجاهه وأصابه بجراح خطيرة. بحسب مصدر أمني إسرائيلي، تمت عملية اغتيال الشهيد الجعبري على يد ضابط من لواء جولاني التابع لجيش الاحتلال، حيث لم يكن يرتدي ملابس عسكرية، وكان في إجازة. عند وصوله للمكان قام بدهس الشهيد الجعبري ومن ثم قام بإطلاق النار عليه عن قرب، برفقة مستوطن آخر هو حاخام كريات أربع.

الجعبري، الذي أطلق النار من سلاح إم 16، هو عضو في كتائب الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، وكان يعمل مدرسا للتربية الإسلامية في مدرسة ابتدائية

تعتبر الخليل في العقل الأمني الإسرائيلي، خزانا خطيرا للمقاومين، قد يدخل لخط المواجهة في أي لحظة، وذلك لاعتبارات عدة، من بينها: عدد الأسرى المحررين في الخليل كبير، خاصة من حركة حماس التي تعتبر التنظيم الأكبر في المدينة، وأيضا ممارسات الاحتلال والمستوطنين في المدينة والتي تنتهك ليس فقط المعاني السياسية، بل والاجتماعية، وهو ما يعني إمكانية الذهاب للمواجهة بسبب فعل الاحتلال، وأيضا خطورة الخليل جغرافيا فهي محاطة بالمستوطنات والشوارع التي يمر منها المستوطنون.

محمد الجعبري.. والهدف عوفر أوحانا

تشير المصادر العبرية إلى أن عملية الخليل كانت أكثر من كونها عملية إطلاق نار، وإنما كان الهدف منها استهداف عوفر أوحانا، المستوطن المعروف باعتدائه على الفلسطينيين في الخليل، ويقف وراء إعدام شبان وشابات في المنطقة، وهو من أكثر الأسماء اللامعة في عالم الانتهاكات التي تقودها منظمات المستوطنين ضد الفلسطينيين، تحت ستار العمل الطبي والإغاثي. عُرِف عن المستوطن أوحانا أنه قام بإعدام فلسطينيين بعد إصابتهم بالرصاص، تحت ستار عمله كمسعف متطوع في منطقة الخليل.

وفق مصادر الاحتلال، وصل الشهيد الجعبري بمركبته إلى المنطقة التي لا يمكن لأي شخص الوصول لها من غير سكانها الفلسطينيين، وقام بإطلاق النار على أحد المستوطنين وقتله. تقديرات الاحتلال تشير إلى أن الجعبري انسحب من المكان بهدف وصول المستوطن المسعف أوحانا، وهو ما حدث بالفعل، فعاد إلى المكان من



نابلس، حيث تشدد الإجراءات والعمليات العسكرية الإسرائيلية ضد المدينة بهدف تفكيك جماعة عرين الأسود، والتي تحظى بتأييد شعبي عارم، وهو ما ما كانت تخشاه مؤسسة الاحتلال الأمنية قبل بدءها بالعمليات ضد المجموعة، حيث كانت التقديرات أن استهداف المجموعة قد يؤدي لمزيد من العمليات في الضفة المحتلة بسبب الانتماء الوجداني الشديد للجماهير للمجموعة حديثة النشأة.

لذلك، ومع بدء العمليات الإسرائيلية ضد عرين الأسود، والتي شملت اغتيال القيادي فيها تامر الكيلاني بتفخيخ دراجة نارية واغتيال القيادي وديع الحوح بعد محاصرة منزله في البلدة القديمة في نابلس، رفع الاحتلال الإسرائيلي من درجة التأهب في الضفة الغربية وفي محيط المستوطنات على وجه التحديد، والتي أصبحت كما أشرنا هدفا مهما بالنسبة للمقاومة الفلسطينية، وجاءت عملية كريات أربع كضربة قوية لهذه الإجراءات.

عرين الأسود، المجموعة المقاتلة في نابلس، كانت قد دعت الفلسطينيين في الخليل وبيت لحم "حراس الجنوب وأسودها" بحسب ما جاء في بيان سابق لها، "ليخطوا أول بيان للعرين بالدم والرصاص"، وهو ما اعتبر تلبية لدعوة العرين.

تشير هذه العملية بوضوح إلى أن التقارير الصحفية الإسرائيلية التي تشير إلى تشديد الإجراءات حول المستوطنات، غير دقيقة في غالبيتها أو تحمل مبالغت شديدة، لذلك فإن الإدراك الفلسطيني لمثل هذه التقارير أصبح نقدياً أكثر، فمثلاً بعد أيام من عملية مستوطنة بني براك التي وقعت في 29 مارس، وقعت عملية "تل أبيب" في 7 أبريل، رغم أن الاحتلال أعلن رفع درجة استعداداته ونشر إعلامه تقارير عن ذلك. وبعد ذلك جاءت عملية مستوطنة إلعاد في 6 مايو بعد كم هائل من التقارير والتصريحات حول الاستعدادات لدى الاحتلال.

كانت بتخطيط واع ومسبق، ولها أهداف عملية ونفسية بعيدة المدى، فالمستوطن أوحانا، إن استطاع بعد هذه العملية أن يعود لممارسة عمله، لن يكون بنفس الجرأة في الوصول لأماكن العمليات، وهذا لا ينطبق عليه وحده، بل على قادة المستوطنين الذين يتفاخرون بقيادتهم عمليات التنكيل بالفلسطينيين.

من هو الشهيد الجعبري؟

محمد كامل الجعبري 35 عاماً، من مدينة الخليل، متزوج وأب لطفلين هما عبد الرحمن وسارة. يعمل الجعبري مدرساً لمادة التربية الإسلامية بمدرسة جواد الهشلمون في الخليل، وهو شقيق الأسير المحرر وائل الجعبري المبعد إلى قطاع غزة، والذي تحرر في صفقة وفاء الأحرار في شهر أكتوبر/ تشرين أول 2011، وكان محكوماً بمؤبدين بتهمة قتل جنديين خلال انتفاضة الأقصى. اعتقل الاحتلال عدداً من أخوته في سجون الاحتلال.

بحسب ما نشرت صفحات عامة تعنى بشؤون مدينة الخليل، لا ينتمي الشهيد الجعبري لأي فصيل فلسطيني، وعرف عنه الالتزام الديني، شقيقه الأكبر نبيل يعمل ضابطاً في جهاز المخابرات الفلسطينية، وقد جرى اعتقاله بعد العملية، أما شقيقه الأوسط ينتمي لكتائب عز الدين القسام الذراع العسكرية لحركة حماس، وكان مسؤولاً عن مقتل مستوطنين في عملية إطلاق نار في منطقة جبل الخليل في بداية الانتفاضة الثانية، وهو أحد الأسرى المحررين المبعدين إلى قطاع غزة، والشهيد الجعبري مريض بالسرطان وقد وصل مراحل خطيرة.

الجعبري.. الثأر للعرين

لا يمكن عزل عملية كريات أربع عن ما يجري في شمال الضفة الغربية في الأسابيع الأخيرة، وتحديدًا في مدينة

معيارين مهمين يجعلها خطيرة بالنسبة للإسرائيليين أكثر من غيرها: الأول، أنها عملية اغتيال، أي أن الهدف ليس عشوائياً وهذا من شأنه إرباك قادة المستوطنين في الضفة الغربية، خاصة بعد محاولة قتل رئيس مجلس مستوطنات شمال الضفة الغربية يوسي داغان قبل أسابيع في عملية نفذتها مجموعة عرين الأسود النشطة في منطقة نابلس. المعيار الثاني، أنها جاءت في منطقة الخليل، ووفق التقديرات الإسرائيلية فإن الخليل لن تلتحق بموجة المقاومة العسكرية التي تشدد في شمال الضفة الغربية، ولذلك فإن هذا يعني استنزاف جيش الاحتلال الذي نشر في الضفة الغربية حوالي 25 كتيبة، وعلى هذا الأساس فإن دخول مناطق أخرى للاشتباك ستقلل من قدرة جيش الاحتلال في التعامل مع الأحداث من الشمال للجنوب.

إضافة إلى سبق، فإن العملية جاءت لترسل رسالة للمستوطنين أن زمن الاعتداء على الفلسطينيين بدون ثمن قد انتهى، خاصة بعد إعلان مجموعة عرين الأسود عن سلسلة عمليات ضد المستوطنين في محيط نابلس، بينما أعلنت كتيبة جنين التابعة لسرايا القدس عن استهداف المستوطنات الواقعة جنوب جنين عدة مرات خلال الشهر الجاري ما تسبب بأضرار في ممتلكات المستوطنين.

إذن، فقد أصبح من الواضح أن الموجة الحالية من العمل المسلح المقاوم هدفها ضرب شعور المستوطنين بالأمن في مختلف مناطق الضفة الغربية، بعد أن استخدموا في السنوات الأخيرة، بدعم من مؤسسة الاحتلال الرسمية، استراتيجية تفكيك الشعور بالأمن لدى الفلسطينيين، فارتكبوا كل أنواع الانتهاكات، وأكثر من شكل وطبيعة، وكان الهدف النهائي هو قتل الشعور بالأمن لدى الفلسطيني في مساحات معينة بهدف التقليل من وصوله لها والسيطرة عليها.

ولعل أمن المستوطنين ليس وحده المستهدف في هذه العملية، وإنما رموزهم، وهذا دليل آخر على أن العملية



فساد مالي ومحاولات أسرلة ما الذي يجري في مدرسة اليتيم العربي بالقدس؟

من جانبه، أوضح أحد الناشطين المقدسيين والذي رفض الكشف عن اسمه في لقاء خاص مع "صحيفة الحدث" أن مدرسة اليتيم العربي سعت من خلال استقبالها لطلاب يدرسون في مدارس تابعة لمعارف الاحتلال وبلديته، داخل ورشها، لتتلقى دعماً مادياً منها. وأكد الناشط أنه هذا كله يأتي في سياق تغيير الهوية العربية للمدرسة، وجعلها متماهية مع سياسة الاحتلال الذي يحاول الدخول في ثنايا التعليم.

الأهالي في مواجهة إدارة المدرسة

في الأول من تشرين الأول 2022، أصدر اتحاد أولياء أمور طلاب القدس، بياناً مقتضباً أكدوا فيه ضرورة الحذر والمتابعة الجدية منعا لتدريس المنهاج الإسرائيلي (البحروت) في مدرسة اليتيم العربي الصناعية.

وقال الاتحاد: "المدرسة تتجه ضمن لعبة خفية إلى أسرلة التعليم، والضحايا سيكونون المعلمين والطلاب، إن لم نتحرك ونوقف الأمر سنكون شركاء في تسريب العقار وتحويله إلى مدرسة (بحروت) كما حصل مع مدرسة الفتاة اللاجئة القديمة". وفي 17 من الشهر ذاته، نظم أولياء الأمور وقفة احتجاجية ضد سياسية إدارة المدرسة الحالية، تبتعتها وقفة أخرى في 22 من الشهر ذاته.

وقال أحد أولياء الأمور "أبو محمود" في لقاء خاص مع "صحيفة الحدث" إن مدرسة اليتيم العربي جمعيتها الرئيسية مقرها الأردن، وهذا العام تسلمت شركة جديدة بإدارة جديدة مهام متابعة أمور المدرسة، وهذه الإدارة أكدت للأهالي أنها ترغب في تطوير رؤية مستقبلية للمدرسة، الأمر الذي رحب به أولياء الأمور بالبداية ليتبين لاحقا أن المدرسة تريد إلغاء "التوجيهي"، وبالتالي لن يتمكن الطلاب من الالتحاق بالكليات والجامعات مستقبلاً، كما أنها ترغب في إلغاء الصف العاشر. وأكد أبو محمود أن هذه "التطويرات" ليست في مصلحة الطلاب كما تدعي إدارة المدرسة وبالتالي أولياء الأمور لم يوافقوا عليها، وبناء عليه كانت الوقفات والاحتجاجات.

وتابع "أبو محمود" أن ممارسات الإدارة هذه كلها تنصب بهدف

مطلع العام الدراسي الحالي كشفت المدرسة الصناعية الثانوية - القدس "اليتيم العربي" التابعة للأردن، والواقعة في بيت حنينا بالقدس المحتلة عن رؤية جديدة، تهدف إلى "تطوير منهجية العمل في المدرسة، بصورة تضيفي احترافية أعلى في التدريب والتعليم، وتحسين مخرجات العملية التعليمية لتصبح أكثر استجابة لمتطلبات سوق العمل" كما ورد في البيان الذي نشرته المدرسة عبر صفحتها على منصة فيسبوك بتاريخ 29 أيلول 2022.

خاص الحدث

العمل في هذا اليوم من كل أسبوع". وأوضح: "وفقاً للخطة الدراسية، يجب علينا أن نقضي 24 ساعة في المشاغل، إلا أن المدرسة قررت أن تكمل 16 ساعة منها فقط في المدرسة والثماني ساعات المتبقيات علينا قضاءها في سوق العمل". وأردف: "رفضنا كطلاب هذا الاقتراح من إدارة المدرسة، وعندما سلمونا ورقة لنوقعها من أولياء الأمور بالموافقة، تسلمت الإدارة الورقة موقعة بمرفوض، لتتوالى بعدها التهديدات من قبل إدارة المدرسة فإما أن نذهب لسوق العمل أو إلى بيوتنا".

وتابع "فيما بعد احتج الطلاب باب المدرسة وقرروا عدم التوجه إلى الصفوف حتى توضح إدارة المدرسة للطلاب ما الذي يجري في أروقتها، وكانت حجتها أنها تريد للطلاب أن ينخرطوا في سوق العمل ولا يوجد ما هو أبعد من ذلك".

وفيما بعد اتضح أن المدرسة تريد تقليص عدد الطلاب وإفراغ الصفوف يوماً واحداً في الأسبوع كي تستقبل طلاباً آخرين من مدارس تابعة لوزارة معارف الاحتلال وبلديته، بحجة وجود ضائقة مالية في المدرسة.

التمويل المادي

وبحسب البيان تشمل الرؤية إعادة قولبة آلية التعليم ليعتمد التدريب العملي في سوق العمل لبعض تخصصات طلبة الصف الثاني عشر، وذلك بهدف إضفاء خبرة أكبر وتكامل أشمل مع ما يتلقاه الطلاب من تعليم داخل المدرسة. وقالت المدرسة إنها ستقوم بتوقيع عقد التمهيدي الثلاثي مع أولياء أمور الطلبة ومكان العمل، ومع إدارتها، لضمان حصول الطلبة على التدريب المناسب بحسب المنهاج وقائمة الكفايات ولضمان محافظة الطلبة على حقوقهم.

ومع بداية العام الدراسي الحالي، بدأت تتكشف لدى الطلاب وأولياء الأمور، مسائل أبعد من رغبة المدرسة في تطوير رؤيتها كما ورد في البيان المذكور، وفقاً للمتحدثين في هذا التقرير.

وقال الطالب أحمد جمهور في مقابلة خاصة مع "صحيفة الحدث": "إن الأوضاع في الأسبوع الأول من الدوام كانت شبه طبيعية، والدوام كان منتظماً، حتى أطل علينا أحد الأساتذة وأبلغنا أنه لن يتمكن من إعطائنا الدروس في يوم الاثنين، لأن مدير المدرسة يريد من الطلاب أن يلتحقوا في سوق





يجب ألا يكون بالتشارك مع رأسمال جهات غير فلسطينية أو عربية، وبما يضمن بقاء المدرسة بكامل صفوفها وخاصة الثانوية العامة مفتوحة ووفق المنهاج الفلسطيني. وأكد عبيدات أن هذه المسائل تحتاج إلى موقف مقدسي جمعي وكذلك فلسطيني وأردني، عنوانه حماية أرض الجمعية ومبانيها والعملية التعليمية فيها، ويجب أن تقف الحكومة الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم الفلسطينية أمام مسؤولياتها في هذا الجانب، والعمل على تخصيص ميزانيات لهذه المدرسة تنتشلها من أزمتها وحالة تعثرها، وكذلك يجب ألا يكون الاستثمار والسعي لتحقيق الربح على حساب المدرسة وبيئة وجودة التعليم، وأيضاً يجب أن تكون هناك حملة شاملة من أجل زيادة أعداد الطلبة في تلك المدرسة وضمان حقوق العاملين فيها.

“في الليلة الظلماء يفقد البدر”

عام 1940 تأسس الفرع الأول للمدرسة في حيفا، على يد “لجنة اليتيم العربي”، وبعد النكبة عام 1948، تأسس فرعها الثاني في القدس إبان الحكم الأردني عام 1965، وفي حينها تولى المهندس حسن القيق “أبو سليمان” إدارة مدرسة اليتيم العربي لمدة 40 عاماً.

وخلال فترة إدارته، تعرضت المدرسة لمحاولات أسرلة كثيرة، لكنه وبإجماع عدد من الشخصيات المقدسية الذين كتبوا حول أزمة المدرسة، حمى القيق المدرسة من كل تلك المحاولات، ومات محافظاً عليها عام 2006. وفي العام 1967، عسكر جيش الاحتلال فيها شهراً كاملاً وطلب من القيق إخلاءها، لكنه رفض ذلك وفعل الأقسام الداخلية والمبيت الليلي، إلى جانب ذلك رفض القيق الارتهان المالي لوزارة معارف الاحتلال، كما رفض تدريس مناهج الاحتلال في المدرسة.

الإسلامية أن الأوقاف تتابع عن كثب ما يجري من تطورات في مدرسة اليتيم العربي، وأنها ستطلع المسؤولين الأردنيين بما يجري على أمل التواصل مع إدارة الجمعية في عمان من أجل تجاوز الأزمة الحالية وإعادة المدرسة إلى سابق عهدها.

فساد مالي يعصف بالمدرسة

وفي السياق، كشفت مصادر مطلعة لـ “صحيفة الحدث” أن شركة اليتيم العربي في القدس تقوم بسلسلة من ممارسات الفساد داخل المدرسة من بينها أنها قامت باستئجار فندق من اللجنة في الأردن، لتؤجره بدورها لشركة خارجية تجري فيه تجارب كيميائية.

وأضافت المصادر لـ “صحيفة الحدث”: بحسب قانون المدرسة، الطالب الذي يحصل على أعلى الدرجات، يعفى من القسط الدراسي، إلا أنه في بداية العام الحالي تلقى عدد من الطلاب أوراقاً تطالبهم بدفع القسط، وبالتالي سيتلقون من اللجنة في الأردن المبلغ المعفى منه الطلاب بالأساس. ومن ممارسات الفساد أيضاً وفقاً للمصادر أن المدرسة قامت ببيع حافلة تتبع لها بمبلغ ضعف ثمنها.

آليات المواجهة

من جانبه، كتب عضو هيئة العمل الوطني والأهلي في القدس راسم عبيدات حول أزمة مدرسة اليتيم العربي أن المدرسة وأرضها مستهدفة بالأساس من قبل الاحتلال لموقعها الاستراتيجي وكونها تشكل حجر عثرة أمام مشاريعه الاستيطانية لخلق تواصل استيطاني يعزل بوابة القدس الشمالية عن رام الله.

وأضاف عبيدات: القضية المهمة بأن هناك من يعمل على إلغاء الثانوي الصناعي لوجود أزمة مالية، والعديد من المستثمرين يريدون تحويلها إلى كلية تقنية وتكنولوجية وهذا الاستثمار

إغلاق المدرسة الأمر الذي يثير تساؤلات لدى الطلاب والأهالي، وكافة وجهاء القدس ممن تواجدوا في الوقفات حول ما يجري. علاوة على ذلك، أوضح أبو محمود أن ممارسات الإدارة شملت إنهاء خدمات مجموعة من الأساتذة من مدرسي المواد الأساسية رغم الحاجة إليهم، وإبلاغ الأساتذة في الاجتماعات بعدم الرغبة في استقبال طلبة جدد في العام القادم والتوجه لتحويل المدرسة إلى مركز تدريب، إلى جانب إنهاء خدمات الحراس والتعاقد مع شركة حراسة خاصة، وغيرها.

ووفقاً لعضو لجنة أولياء الأمور، فإن مساحة المدرسة تبلغ 44 دونماً، وموقعها حساس.

وتضم المدرسة عشرة مشاغل مساحة كل واحد لا تقل عن 600 متر مربع وهذه المشاغل هي: تأسيس معادن، الحدادة واللحام، الأدوات الصحية والتدفئة المركزية، الخراطة والنسوية، التجديد الفني والديكور، الكهرباء العامة، النجارة، الراديو والتلفزيون، صيانة الآلات المكتبية، إدارة الفنادق.

كما تضم المدرسة عدداً من البنايات منها: بناية المدرسة الفندقية وهي عمارة تتكون من خمسة طوابق تستعمل لتدريس الطلاب مهنة الإدارة الفندقية، وبناية ضخمة للإدارة والصفوف ومنامات لطلاب القسم الداخلي من الطلاب الأيتام، ومطبخ ومطعم بمساحة تزيد على 1500 متر مربع، بالإضافة لبناية أخرى تضم مشاغل النجارة والراديو والتلفزيون والكهرباء وصيانة الآلات المكتبية ومختبراً لقسم الكهرباء، وبناية أخرى من طابقين لمشغل الكمبيوتر ومختبر للإلكترونيات وقاعة واسعة للمحاضرات، وهناك أربعة بيوت كان يسكنها مدير المدرسة وبعض الموظفين.

ودعا أبو محمود كافة الجهات المعنية للوقوف عند مسؤولياتها، بما فيهم وزارة الأوقاف للتواصل مع الأردن ووضعها في صورة الأحداث، منوهاً أنه في العام 2006، جرت محاولة لوقف هذه الأرض، وفي اللحظة الأخيرة ألغى الأمر.

من جهته أكد الشيخ عزام الخطيب مدير عام دائرة الأوقاف

موسم زيتون ماسي لعام 2022

كيف نحافظ على "الذهب السائل" وكيف نستغل الزيبار بالطريقة الأمثل؟

الزيبار هو الماء الأسود أو الماء النباتي المتخلف عن عملية عصر الزيتون في المعاصر ويحتوي على معظم العناصر الغذائية التي تستهلكها شجرة الزيتون ونسبة من الزيت في حدود 1٪ حسب المعصرة ثم بعض الفيتامينات والستيرولات والسكوالين والأهم البولي فينولات وهي المواد المضادة للأكسدة التي يعود لها الفضل بفوائد الزيت ونسبتها أيضا تختلف حسب عوامل عديدة مثل صنف الزيتون ودرجة نضجه ونوع الزراعة وطريقة عمل المعصرة وكمية المياه المضافة لعجينة الزيتون وبذلك يعتبر الزيبار أكثر احتواء على المواد المفيدة الموجودة في ثمار الزيتون من الزيت نفسه لأن معظم هذه المواد المفيدة تذوب بالماء.

ويعتبر الزيبار، من أكثر الملوثات للبيئة وحتى الآن لم يتم التوصل لطرق للاستفادة من المواد المفيدة التي يحتويها.

بحسب فياض، فإن الزيبار ليست مشكلة فلسطينية فقط وإنما عالمية، "وحتى هذه اللحظة لم يتوصل أحد لحل مشكلة الزيبار، ولكن أفضل قاعدة علمية للتخلص من الزيبار هي عدم إنتاج الزيبار أو التقليل من إنتاجه"، مشددا على ضرورة عدة اقترابه من مناطق المياه الجوفية أو الجارية أو شبكة مياه الصرف الصحي لأنه يمنع البكتيريا المفيدة من أن تحلل المياه العادمة.

وأشار فياض، إلى أنه من المفضل أن يتم رشّ الزيبار على طرق زراعية لأنها تؤدي إلى تماسك التربة، وفي بعض المناطق تمت تجربة زيبار ثمار الزيتون الذي يتم إنتاجه في شهري 10 و 11، بحيث يتم رشه على التربة قبل الزراعة بمعدل 8 - 10 أكواب للدونم الواحد، لأنه يحتوي على 80٪ على مركبات مفيدة لنمو المزروعات، وهي أفضل وسيلة لاستغلاله.

وبحسب فياض، فإن الزيبار، يؤدي إلى تماسك "الباسكورس" وتصلبيه وتكوين طبقة عازلة عليه، وبالتالي إطالة عمر هذه الطرقات من ناحية، وعدم نمو الأعشاب فيها من ناحية أخرى.

سيل الزيتون من سيل كانون

وعن كيفية إعداد شجر الزيتون لإنتاج أفضل في الموسم المقبل، قال فياض، إنه بعد الانتهاء من قطف ثمار الزيتون مباشرة يفضل ريّ الأشجار بالمياه قدر الإمكان، ونقلهم الشجر في شهر 11 على اعتبار أنها أهم عملية في إعداد شجر الزيتون، حيث يجب أن تتم بعد سقوط الأمطار، بالإضافة إلى حراثة التربة، ورش أشجار الزيتون ببعض المواد التي لا تؤثر على الزيتون وتقي الأشجار من الأمراض، وفي شهر 12 يفضل وضع الفوسفات والبوتاسيوم، ووضع الأمونيوم في شهر 2، وفي المربعانية يجب عدم فعل أي شيء لشجر الزيتون، ومن استنطاق في شهري كانون الأول والثاني ري الأشجار

كما كل عام، يركز اهتمام الفلسطينيين في شهر أكتوبر، حول موسم قطف الزيتون الذي أعلنت وزارة الزراعة عن بدئه في الثالث عشر من تشرين الأول/ أكتوبر، والذي أكد مجلس الزيت والزيتون الفلسطيني أن إنتاجه سيكون ماسيا لهذا العام مقارنة بالعام السابق. وفي العام الماضي شهدت فلسطين إنتاجا ضئيلا من زيت الزيتون، لم يصل للمستوى المطلوب، حيث وصل معدل إنتاج الزيت إلى 14500 طن لعام 2020 و 17500 طن لعام 2021.

الحدث - خاص

الزيتون، مؤكدا أنها عبوات غير ملائمة وغير صحية ولا تحفظ الزيت بالطريقة السليمة. وأضاف: يفضل استخدام عبوات الستانلس ستيل أو الزجاج المعتم وسابقا كان يستخدم الفخار، وكلما كانت كمية الزيت في العبوة أصغر كلما استطعنا حفظ الزيت الجيد لمدة زمنية أطول.

ووجه رسالة للمزارعين، بأن كل من يريد زيتا جيدا عليه أن يتعد عن البلاستيك قدر الإمكان.

وأوضح: من أجل المحافظة على جودة الزيت، علينا الابتعاد عن مسببات تلف الزيت وهي الضوء والحرارة والهواء، بحيث أن درجة الحرارة المثالية لحفظ الزيت تتراوح ما بين 15 - 18 درجة، ويجب أن لا تقل عن 12 درجة وأن لا تزيد عن 18 درجة، ويجب تخزين الزيت في ابرد نقطة بالبيت والابتعاد عن المطبخ والروائح الكريهة، بالإضافة إلى تعبئة العبوة كاملة دون إبقاء أي فراغات لمنع دخول الهواء.

وعن شكوى بعض المزارعين من تغير لون الزيت القديم إلى الأصفر الفاتح، أكد أن السبب في ذلك يعود لطريقة الحفظ غير السليمة لفترات طويلة، وقال: إذا تم حفظ الزيت في ظروف ملائمة يبقى على الأقل لعامين دون أي تغيير على الطعم أو اللون.

وعن تعريض الزيتون لدرجات عالية من الحرارة، يرى مدير عام مجلس الزيت والزيتون الفلسطيني، أنه عند تعريض زيت الزيتون لدرجة حرارة أعلى من 28، فإنه يبدأ بفقدان الإنزيمات، وهذه قاعدة علمية موجودة في خصائص الزيت، لذلك فإن أي زيت وفي أي معصرة لا يجب أن يتم تعريضه لحرارة أعلى من 28 درجة، حيث يصبح الزيت "غير سليم 100٪"، مؤكدا أن السبب في تغير اللون لا علاقة له بتعرض الزيت لدرجات عالية من الحرارة، وإنما له علاقة بإبقاء الزيت لفترة طويلة في ظروف غير صحية.

أفضل طريقة لاستغلال الزيبار

ورغم إعلان وزارة الزراعة الفلسطينية والجهات المختصة عن موعد بدء موسم قطف الزيتون وقطف الزيتون للكبيس وبدء تشغيل المعاصر للحصول على أفضل كمية واجود أنواع من الزيت؛ إلا أن تجاوزات كانت قد حدثت بالخصوص، فعدد من المزارعين باشروا بقطف الزيتون قبل أسابيع من الموعد المعلن، وكذلك مخالفت رُصدت لمعاصر باشرت بالعمل قبل المواعيد الرسمية.

يقول مدير عام مجلس الزيت والزيتون الفلسطيني، فياض فياض، في مقابلة خاصة مع "صحيفة الحدث"، إن موسم الزيتون الحالي "موسم ماسي" أي ذو إنتاج جيد لأن نسبة الإنتاج فيه ستكون أعلى من المتوسط الذي يبلغ نحو 23 ألف طن سنويا. مشيرا إلى أن التوقعات لهذا العام تتجاوز 30 ألف طن، وأن محافظة جنين شمالا ستنتج 8 آلاف طن من الزيت، تليها طولكرم 7 آلاف طن، ومحافظة قطاع غزة مجتمعة 5 آلاف طن، فيما تنتج القدس المحتلة 200 طن.

وأضاف فياض، أنه وحتى 21 أكتوبر، نسب عصر الزيتون ونسب السيولة كانت منخفضة وليست كالسنوات السابقة لأن المزارعين قطفوا ثمار الزيتون قبل نضجها، رغم النصائح والإرشادات بأن يكون القطف متأخرا، ولكن من بادر إلى القطف مبكرا خسر، ومنذ 22 أكتوبر فقط بدأت النسب بالارتفاع، ووصلت بالمتوسط إلى 22٪ ولكنها لم تصل للمعدل الذي نصبوا إليه، خاصة وأن المتوسط لكل فلسطيني بالكامل 22.5٪ وهي نسب تتفاوت ما بين منطقة وأخرى.

كيف نحافظ على "الذهب السائل"؟

يقول فياض، إن هناك مشكلة كبيرة في المعاصر لدى الفلسطينيين، وهي استخدام عبوات البلاستيك لحفظ

#بتكّة





فعلية بذلك، حتى لو كانت هناك أمطار جيدة، بحسب فياض فياض.

وفي سياق ذي صلة، أوضح فياض، أن مخرجات عصر حبة الزيتون هي ثلاثة؛ زيت الزيتون والجفت والزيبار وزيت الزيتون، وأن المعصرة تتحكم بنحو 35% من جودة الزيت، بحيث يتوجب ترك زيت الزيتون لفترة تتراوح ما بين أسبوع إلى 20 يوما، لكي يقوم الزيت بالترسيب ويجب بعدها فصل الزيت النقي عن هذه الرواسب، وهناك معاصر تصل جودة الفرازة أن لا يكون هناك رواسب أو قليلة جدا تكاد لا تذكر.

ونوه فياض، إلى أن معدل استهلاك الفرد الفلسطيني لزيت الزيتون في السنة الواحدة، يتراوح بين 3-3.5 كغم للفرد، ذلك حسب السعر والأوضاع الاقتصادية للمواطنين. وأشار إلى أن سوقنا الداخلي (قطاع غزة والضفة الغربية) يستوعب 16 ألف طن من زيت الزيتون، وأفاق التسويق هي حوالي 7 آلاف طن من الزيت، يعني في الحالة الطبيعية الاعتيادية نحن بحاجة إلى 23 ألف طن من الزيت سنويا، وهذا يشير إلى بقاء مخزون جيد من الزيت حتى العام القادم والذي من المحتمل أن يكون الإنتاج بنفس غزارة إنتاج هذا العام.

بنك الزيت ضرورة ملحة

وطالب فياض بإنشاء بنك الزيت، مشيرا إلى أنه منذ عام 2009، وهو العام الذي كان إنتاج فلسطين فيه من زيت الزيتون يصل إلى 4775 طنا في غزة والضفة الغربية، وقفز سعر زيت الزيتون في ذلك العام رقما لم يتحقق للزيت في تاريخ فلسطين للمناطق التي تباع زيت الزيتون بالكيلو في محافظات شمال الضفة الغربية، ولم تجد الشركات التي تصدر زيت الزيتون إلى خارج الوطن زيتا لا من حيث الكمية ولا من حيث الجودة، ليوفوا بها التزاماتهم مع الشركات المستوردة.

السلطة حتى الآن، باستثناء عام 2009. ووفقا لفياض، فإن من يقف عائقا أمام إقامة بنك لزيت الزيتون الفلسطيني هم، المستفيدون من بقاء فوضى في عمليات البيع والشراء لمادة زيت الزيتون، ومن يتاجرون بزيت الزيتون غير المشروع وهو ما يتم تهريبه من خلف الخط الأخضر، ومن يصرون على شراء الزيت بأسعار بخيسة، مستغلين حاجة المزارع، ومن لا يرغبون أن يكون هناك تنظيم لقطاع الزيتون.

وقال: تخفت أصواتنا أحيانا وتعلوا أحيانا أخرى، في المطالبة ببنك للزيت في حالتين اثنتين متناقضتين؛ الأولى عندما يكون عندنا فائضا من زيت الزيتون وتكون مطالبتنا من أجل عدم انهيار الأسعار، والاحتفاظ بزيت الزيتون الفائض، بظروف تخزينية مثالية، تبقية صالحا حتى العام الذي يليه، والحالة الثانية عندما يكون الإنتاج أقل من حاجتنا الفعلية، وتكون أمنيتنا أن يتوفر لنا زيت زيتون في السوق دون الحاجة لاستيراد الزيت، ولم يحصل أن تم استيراد زيت زيتون في فلسطين منذ قدوم



حين يقرر الخبير والمسؤول "استهبال" الفلسطيني.. الطاقة المتجددة كمثال

الأدهى، أنه عند البحث عبر الإنترنت عن جهود الحكومة الفلسطينية في مجال الطاقة الشمسية، لا تتفاجأ إن ظهر لك عنوان لخبر مفاده أن الحكومة بعثت خبراء في مجال الطاقة الشمسية إلى بعض الدول الأفريقية لتقديم نصائح وإرشادات وخدمات استشارية، قد يبدو هذا مضحكا ومفارقة صارخة ساخرة، لكن الأكثر سخرية وغرابة، أن بعض هؤلاء الخبراء الذي ذهبوا مبشرين بالطاقة الشمسية في ما وراء الحدود، كتبوا مقالات ودراسات مفادها أن مشاريع الطاقة الشمسية في فلسطين غير مجدية!!!

تكشف هذه المفارقات في الموقف والسلوك، عن مدى تأثير بعض الجهات والشخصيات والمنتفذين المستفيدين من تعطيل مشاريع الطاقة الشمسية، في آراء الخبراء والمختصين في هذا المجال. يعني عندما نقرأ مقالة أو دراسة عن عقبات العمل بمشاريع الطاقة الشمسية في فلسطين، لا بد وأن نعلم أن بعض هؤلاء، هو من أهم المنظرين للطاقة الشمسية، لكن خارج فلسطين، ولأن هذه المقالة لا تنوي أن تشير إلى أسماء بعينها، لكن الأمر قد يبدو ضروريا لاحقا، من أجل وضع حد لهذا التزييف حتى في المواقف العلمية المقدمة للناس، فليس من المعقول أن يتعامل هؤلاء بمبدأ "الاستهبال" مع الفلستينيين في كل جوانب حياته.

كيف يمكن أن تكون مشاريع الطاقة الشمسية في فلسطين غير مجدية، وفسلطين بلد مشمس، إذ أن معدل الإشعاع فيه 300 يوم في السنة، يعني أن قدرة إنتاج الكهرباء عالية ولا يمكن أن تتأثر بفعل الأحوال الجوية. هذه ميزة قوية وتدعم بقوة الرأي الذي يقول إن الاستثمار في الطاقة الشمسية هو بديل مهم ومساعد في ظل الأزمات التي يعاني منها الفلستينيون من أزمة كهرباء، من الشمال إلى الجنوب.

تكشف التقارير الإسرائيلية أن شركات الطاقة الإسرائيلية، وتحديدًا شركات الطاقة المتجددة، بدأت الاستثمار خارج إسرائيل لأن سوق الطاقة المحلي صغير نسبيا، وبالتالي فإن هذه الشركات تسعى لفتح آفاق عمل واستثمار أيضا في دول أخرى كالولايات المتحدة وإسبانيا وإيطاليا وبولندا وإنجلترا ورومانيا والمجر.

خاص الحدث

شيئا من مصادر الطاقة الكلاسيكية لا زلنا نتنكر للطاقة الشمسية، لكننا نركب موجة التوجه العالمي ونصرح في كل مرة أننا داعمون لمشاريع الطاقة الشمسية دون أي رصيد فعلي لهذه التصريحات. الشركات الإسرائيلية المختصة في مجال الطاقة تجاوزت حدود السوق المحلي إلى السوق العالمي، بينما الشركات الفلسطينية تموت شيئا فشيئا داخل السوق المحلي، وببطء وتعهد، وكأن هناك من أخذ القرار بإعدام الطاقة الشمسية في فلسطين وكل من يحاول أن يمضي في هذه المشاريع قداما.

العالم كله الآن يتطلع لأشعة الشمس لإحداث تغيير في أمنه الطاقوي وتقدمه وتطوره الحضاري، بينما مشاريع الطاقة الشمسية في فلسطين عالقة بين رئيس بلدية "مش شايف مجلس الوزراء"، ومجلس وزراء مستعد لتطبيق كل ما يطلبه الرئيس إلا عندما يتعلق الأمر بالطاقة الشمسية، وكأننا نعيش مأساة إيكاروس، بطل التراجيديا الأساطير اليونانية، الذي قال: "كل ما تبقى الآن هو فحص أي منهم سيكون قادرا على ركوب أشعة الشمس، ومن سيحترق تحتها" كل العالم ركب أشعة الشمس ونحن نحترق بالشعارات تحتها.

وبحسب تلك التقارير، تبذل الشركات الإسرائيلية جهودا مستمرة للتوسع في الاستثمار في الدول المذكورة، وفي شهر حزيران الماضي، تلقت هذه الشركات دفعة من التشجيع من البيت الأبيض بفضل إعلان نية الحكومة الأمريكية إلغاء التعريفات الجمركية على مصنعي الألواح الشمسية، وبالتالي خفض تكلفة أنشطة الشركات الإسرائيلية العاملة في الولايات المتحدة.

هذا الاستثمار الإسرائيلي العابر للحدود يأتي منسجما مع تطلع العالم إلى التحرر من الطاقة الأحفورية (مصادر الطاقة الأحفورية الكلاسيكية مثل النفط والفحم والغاز الطبيعي) بسبب تلويثها للبيئة وسعرها المرتفع، وحتى الدول التي أصبحت مستخرجة للغاز كما في حالة إسرائيل، لا زالت تؤمن بأن الأمن الطاقوي يتحقق بالتنوع وزيادة الاعتماد على الطاقة الشمسية.

هذه المقالة ليست مادة للترويج للشركات الإسرائيلية، وإنما لعقد محاكاة ساخرة بيننا وبينهم، فنحن الذين لا نتج



الاتفاق بين إسرائيل ولبنان ما بين المصالح والتنازلات

التي تنص على أن أول 5 كيلومترات سيتم تعيينها على طول التيار خط العوامة. على هذا النحو، لا يمكن إعادة فتح هذا النزاع في المستقبل. وفيما يتعلق بالآثار المترتبة على ترسيم الحدود البرية، فقد ذكر أن ترسيم الحدود البحرية لن يؤثر على الحدود البرية. لقد تنازلت إسرائيل عن غالبية المنطقة المتنازع عليها بين الخط 1 والخط 23 (860 كيلومترًا مربعًا) لكن معظم هذه المنطقة تقع في منطقتها الاقتصادية الخالصة (EEZ) وعملياً تخلت إسرائيل فقط عن 5.8 كيلومترات مربعة من المياه الإقليمية.

إنتاج الغاز: لم يتم ذكر حقل كاريش نفسه نظراً لأنه يقع بالكامل في المنطقة الاقتصادية الخالصة لإسرائيل ومن المفترض أنه لا يوجد ما يمنع إسرائيل من تشغيله. في الوقت نفسه، يلاحظ أن للبنان الحقوق الكاملة في حقل غاز صيدا - كانا المحتمل، والذي يمر عند طرفه إلى الجانب الإسرائيلي. سيجري البحث هناك عن الغاز من قبل طرف دولي موثوق يفي بالمعايير المهنية العالية ولا يواجه عقوبات دولية وسيبدأ فور توقيع الاتفاقية. ستحصل إسرائيل على تعويض مقابل جزء الحقل الذي يقع في منطقتها الاقتصادية الخالصة. وسيتم الاتفاق على حجم التعويض في المفاوضات بين إسرائيل الشركة التي ستعمل في صيدا كانا (الذي ستديره شركة توتال الفرنسية وبدعم من الحكومة الفرنسية) وسيتم ترسيخه في اتفاقية مالية، قبل بدء البحث. لن يكون للبنان اتصال بهذا التعويض أو الالتزام بمنحه. وسيتم منح الطرف الدولي الفرصة للتنقيب حسب الحاجة من الجانب الإسرائيلي، فقط بعد الحصول على إذن من إسرائيل.

الدور المركزي للولايات المتحدة: تلتزم الولايات المتحدة

لا يزال النقاش قائماً حول فوائد وعيوب الاتفاق بين إسرائيل ولبنان بشأن الحدود البحرية، وأقر كثيرون أنه مكسب لطرفيه، والأهم من ذلك أنه لا يضر بل ويساهم في "أمن المنطقة"، وتكشف مراجعة اتفاقية الحدود البحرية بين إسرائيل ولبنان عن اتفاق يعكس لكلاهما حللاً وسطاً بين الطرفين ويخلق وضعاً مربحاً للجانبين.

خاص الحدث

أكثر أهمية لكل من الجانبين، بحيث يكون لدى كلا الجانبين شعور بالإنجاز.

محتويات الاتفاقية

في ضوء رفض لبنان الدخول في محادثات مباشرة مع إسرائيل، تمت صياغة الاتفاقية كرسالة من الولايات المتحدة إلى الأطراف تتضمن جميع البنود التي تم الاتفاق عليها وإجراءات التنفيذ. المبادئ المنصوص عليها في الاتفاقية هي:

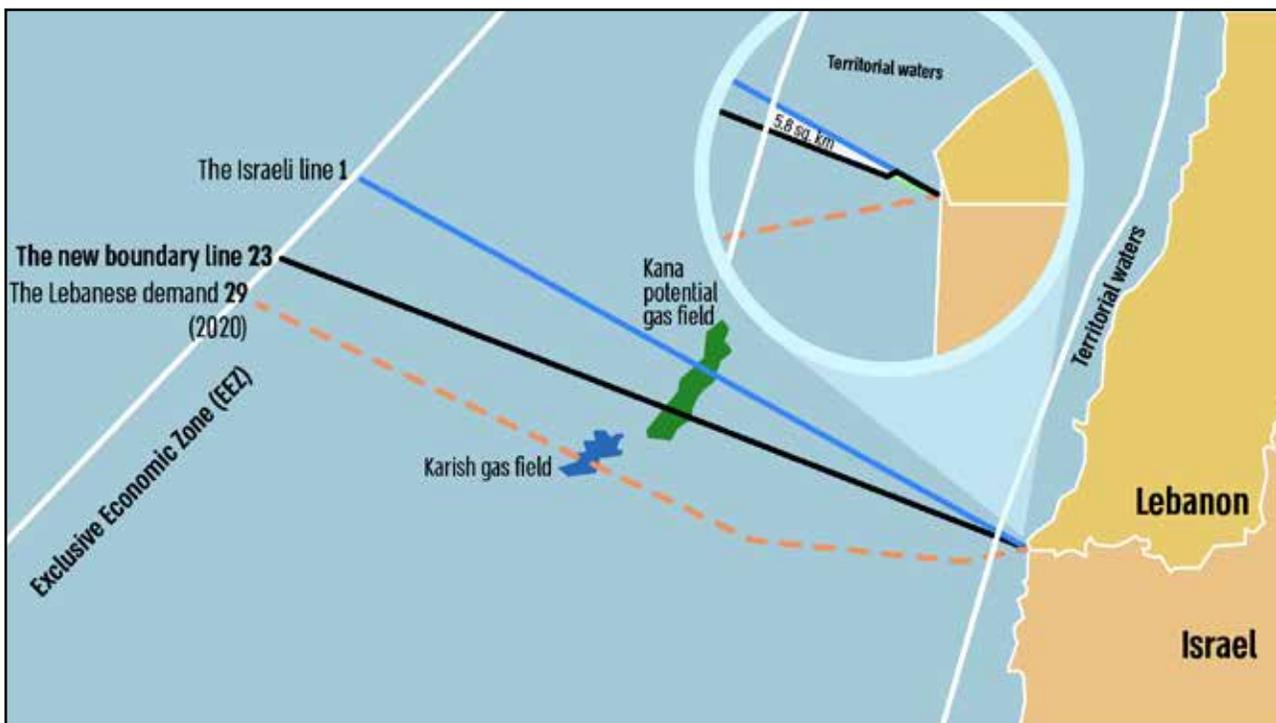
ترسيم الحدود البحرية: اتفق الطرفان على ترسيم "حدود دائمة وعادلة" على أساس الخط 23. في أول 5 كيلومترات متاخمة للساحل، سيتم الحفاظ على الوضع الراهن، وفقاً لخط العوامة الذي حددته إسرائيل في أعقاب انسحابها من لبنان في عام 2000 (كان هذا مطلباً لم تكن إسرائيل راغبة فيه وهو تسوية لأسباب أمنية). ويحدد الاتفاق أن الطرفين يتفقان على أن الحدود المرسومة هي "حدود دائمة وعادلة" تحل النزاع البحري بينهما، بما في ذلك ما يتعلق بالفقرة

ويعد إنجاز الاتفاق، علامة فارقة في تاريخ العلاقات بين الدولتين ويخدم المصالح الاقتصادية والأمنية والاستراتيجية لكل منهما؛ بالنسبة لإسرائيل، من الواضح أن المزايا تفوق العيوب.

في أوائل أكتوبر/ تشرين الأول 2022، قدم الوسيط الأمريكي عاموس هوشستين اقتراح التسوية النهائية لاتفاق بين إسرائيل ولبنان بشأن ترسيم حدودهما البحرية وإنتاج الغاز. لكن فقط في 11 تشرين الأول، بعد انتهاء الجولة الأخيرة من الضغط الذي مارسه الأطراف - مطالب لبنانية في اللحظة الأخيرة بتعديل الصياغة، والتي رفضتها إسرائيل. قررت إسرائيل البدء في اختبار التدفق العكسي في حقل كاريش (فحص خط الأنابيب قبل بدء عملية الإنتاج)، وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لبيد والرئيس اللبناني ميشال عون أن النسخة النهائية كانت مقبولة لديهم وسيقدمون للحصول على إذن نهائي من قبل بلدانهم. في اليوم التالي وافقت الحكومة على الاتفاقية، وقررت الحكومة أنه لن يتم عرض الاتفاق على الكنيست للحصول على تصريح، بل عرضه عليها لمدة أسبوعين، وبعد ذلك تعطي الحكومة الإذن النهائي.

ما الذي جعل الاتفاقية ممكنة؟

أصبح الوصول إلى الاتفاق ممكناً أولاً وقبل كل شيء بسبب التغيير الذي حدث في حزيران (يونيو) الماضي في الموقف اللبناني. لبنان في خضم الانهيار الاقتصادي والأزمة السياسية عميقة، مع وصول منصة غاز كاريش في 5 يونيو، تم استدعاء المبعوث الأمريكي إلى بيروت، التي تخلت عن مطلبها الأقصى (الخط 29) وقدمت موقفاً وسطاً واستعداداً لإتمام الصفقة قريباً. كما ساهمت تهديدات نصر الله وأفعاله بإرسال طائرات بدون طيار أرسلت فوق حقل كاريش في 29 يونيو و 2 يوليو وتهديدات خلال شهري يوليو وأغسطس بمهاجمة التنظيم للحفارة، في إثارة التوترات الأمنية ومخاوف من تصعيد عسكري. علاوة على ذلك، مع اقتراب موعد الانتخابات في إسرائيل واقتراب انتهاء ولاية الرئيس اللبناني في 31 تشرين الأول (أكتوبر)، كان هناك شعور بفرصة محدودة ينبغي استغلالها. وكانت مساهمة إضافية هي تركيز المبعوث الأمريكي على ما هو



حزب الله بسبب الاتفاق الذي يزعم أنه حققه بعد التهديدات التي أصدرها. على الرغم من عدم الاهتمام بالحرب، إلا أنها قد تخاطر بمواجهة محدودة مع إسرائيل قد تؤدي إلى التصعيد.

على المستوى الاستراتيجي:

تجاه لبنان: على الرغم من المحادثات غير المباشرة والجهود اللبنانية لمنع أي مؤشر للتطبيع، بسبب معارضة حزب الله الحازمة، يعكس الاتفاق تغييراً جوهرياً في العلاقات بين الدولتين.

مكانة حزب الله: على الرغم من أن الاتفاقية عرضت على أنصار حزب الله كدليل على أهمية مقاومة حزب الله وأسلحته للدفاع عن لبنان، فمن المرجح عملياً أن تظهر كمثال إضافي اضطر فيه حزب الله إلى التنازل، خاصة وأنه يتعرض لانتقادات داخلية متزايدة، وهو يكافح للتأثير على تشكيل الحكومة (التي لا تزال تعمل منذ الانتخابات في مايو / أيار كحكومة تصريف أعمال) وفرض اختيار رئيس تويده. بالنسبة لإيران التي تعارض أي اتفاق مع إسرائيل، فإن الاتفاقية تمثل فشلاً إضافياً في مواجهتها مع إسرائيل "الشيطان الصغير". كما صاغته الولايات المتحدة، "الشيطان الأكبر". علاوة على ذلك، يمثل الاتفاق حجر عثرة آخر في طريق مساعي إيران، بقيادة حزب الله، لتوسيع موطن قدمه في لبنان وتعزيز علاقات لبنان مع الغرب (بشكل أساسي الولايات المتحدة وفرنسا)، على عكس رؤية نصر الله لمواءمة لبنان مع لبنان.

لقد كانت صياغة اتفاقية الحدود البحرية بين إسرائيل ولبنان ممكنة بفضل تقارب المصالح بين الدولتين، واستعدادهما لتقديم تنازلات من أجل الاستفادة من فرصة محدودة. تنطوي الاتفاقية على حل وسط، لكنها تخلق وضعاً مربكاً للجانبين بين الدول، وبالتالي فإن فرص تنفيذها واعدة جداً.

والأمن الإقليميين - حتى يخدم المصالح المشتركة: على الصعيد الاقتصادي: يمكن للبنان أن يمضي قدماً بشكل نهائي وفوري في عمليات البحث عن الغاز في حقل صيدا - كانا، حيث لم توافق حتى الآن أي جهة دولية على العمل طالما بقي الخلاف الحدودي البحري دون حل. إذا تم اكتشاف الغاز بالفعل في هذا الحقل، فسيبدأ الإنتاج هناك في غضون سنوات قليلة، حتى لا يكون هناك ربح اقتصادي فوري للبنان. إلا أن الاتفاق يعطي الأمل للشعب اللبناني ويجلب بشري الاستقرار والهدوء في هذه المنطقة، وقد يجلب بدوره المزيد من الاستثمارات ويسرع المساعدة الدولية للبنان التي تأخرت حتى الآن. علاوة على ذلك، يحسن الاتفاق حالة انهيار فرص لبنان في الانضمام لنادي الدول المنتجة للغاز في الشرق الأوسط. ووعدت إسرائيل بتعويض مالي عن جزء الحقل الذي يقع في مساحتها. في الاتفاق، لم يتم ذكر نسبة التعويض، لكن الصحافة تحدثت عن 17 في المائة على الأقل - أقل مما كانت إسرائيل مستعدة للموافقة عليه في الماضي، لكن مع ذلك، لم تكن الإيرادات ستحصل عليها بدون الاتفاق الحالي. وهناك أيضاً فوائد اقتصادية لإسرائيل من الاستقرار والأمن البحريين اللذين يعد بهما الاتفاق، مثل جذب المستثمرين وخفض تكاليف الأمن والتأمين.

على الصعيد الأمني: بالنسبة لإسرائيل، فإن الاتفاق لا يضر بأي شكل من الأشكال بالقدرات الدفاعية للجيش الإسرائيلي في البحر. ويتم الحفاظ على خط العوامة الذي يبلغ طوله 5 كيلومترات، في حين أن التنازل عن الأراضي في المنطقة الاقتصادية الخالصة ليس له أي تأثير على قدرات البحرية أو الاستخبارات التي تعمل من مسافة بعيدة. علاوة على ذلك، قد يقلل الاتفاق من احتمالية وقوع حوادث عنف في المجال البحري، حيث لن يرغب حزب الله في الإضرار بفرص إنتاج الغاز في صيدا كانا. لكن احتمال المواجهة مع حزب الله في فضاءات أخرى ما زال قائماً، مع الأخذ في الاعتبار زيادة ثقة

ببذل أقصى الجهود للتوسط بين إسرائيل ولبنان، ونقل المعلومات والرسائل بين الدول والتوسط في حالة نشوء خلافات بشأن تنفيذ الاتفاقية، أو في حالة اكتشاف حقول غاز إضافية في هذا الشأن. كما لوحظ التزام الولايات المتحدة بمساعدة لبنان في نشاط الغاز الخاص به على الفور وبشكل مستمر دون مزيد من التفاصيل (يشير هذا على الأرجح إلى الجهود المبذولة للترويج لصفقة نقل الغاز من مصر إلى لبنان عبر خط الأنابيب العربي الذي يمر عبر الأردن وسوريا). ولا يوجد في الاتفاقية التي تم الإعلان عنها وصف للضمانات الأمريكية تجاه إسرائيل، والتي تشمل على ما يبدو ضمانات أمنية لمنع تحويل عائدات إنتاج الغاز من صيدا كانا إلى حزب الله.

العلاقات الثنائية: لا تتضمن الاتفاقية نفسها أي ذكر لجوهر العلاقات الإسرائيلية اللبنانية، باستثناء التعريف الذي يتفق عليه بشكل دائم على ترسيم الحدود البحرية بينهما.

الجوانب الإجرائية للتنفيذ: تقرر أنه بعد الموافقة على الاتفاقية في إسرائيل ولبنان، سيرد الطرفان في رسائل إلى الولايات المتحدة تفيد بأن مبادئ الاتفاقية مقبولة لديهما. وسيدخل الاتفاق حيز التنفيذ في اليوم الذي ترسل فيه الولايات المتحدة خطاباً يؤكد أن الدولتين قد نفذتا هذه الإجراءات. وفي هذه المرحلة يبدو أن الخيار المذكور في الاتفاقية بأن يكون هناك حدث توقيع في الناقورة بين مسؤولين في الرتبة المهنية برعاية الأمم المتحدة سيحدث في 27 تشرين الأول (أكتوبر) وهو ما حدث دون تواصل مباشر بين الطرفين الإسرائيلي واللبناني.

تداعيات الاتفاقية على إسرائيل ولبنان

عند دراسة الاتفاقية، من الواضح أنها توفر مكاسب لكلا الجانبين، بغض النظر عن تنازلات كل منهما، وفي بعض المجالات - بشكل أساسي في مساهمتها في الاستقرار



تقرير

رئيس أركان جديد في إسرائيل.. شرعية الجيش المتآكلة أخطر الأولويات

خاص الحدث

خلال تغيير الخطاب الموجه للجمهور والتشريعات المناسبة، أن يعيد تقدير الجيش الإسرائيلي كهيئة مهمة وبارزة، في سبيل إعادة الشرعية الشعبية لها.

الجيش الإسرائيلي وأزمة بناء القوة

وفيما يتعلق بمسألة بناء القوة، يعتبر الخبراء العسكريون الإسرائيليون أنه في المفهوم التشغيلي الجديد، سيتم تحديث دور القوة البرية، وستشتق منه الخطوات المطلوبة لتقوية الذراع البرية، وهي خطوات بدأت بالفعل في أطر صغيرة وفريدة من نوعها في الذراع البرية: بناء قوة حديثة تجمع بين أحدث التقنيات في مجال المركبات غير المأهولة واستيعاب القدرات الاستخباراتية والنيرون. وستضم هذه القوة أيضاً عناصر احتياطية قويا، مساو لقدرات القوة النظامية ومتكامل معها في القتال. ستخصص لهذه الوحدات الاحتياطية ميزانية "مشكلة" كجزء من تحديث الاحتياطي في الجيش الإسرائيلي. وبحسب هؤلاء الخبراء، يجب أن يستند بناء القوة في الجيش الإسرائيلي إلى خطط تشغيلية محدثة وقابلة للتطبيق، والتي ستظهر الموافقة عليها على المستوى السياسي نية لاستخدامها في حالات الطوارئ. الثورات التكنولوجية الهائلة في مجالات الإنترنت والشبكات الاجتماعية توجب استيعاب جنود في جميع النطاقات والدفاع النشط، ليس فقط في وحدات مختارة، وإنما في الجيش الإسرائيلي بأكمله. كل هذا مع فهم قيود الميزانية. إن الجيش الذي سيري فيه العاملون فيه والجمهور في إسرائيل كهيئة فاعلة وجاهزة وقادرة ومقتدرة هو جيش قادر على الاحتفاظ بالمتميزين وتحقيق مهمته عند الحاجة.

تشير صحيفة الحدث أن هذه المحاور والاستنتاجات والتوصيات، قد صيغت في ورقة أعدها، كل من:

اللواء (احتياط) تامر هايمان وهو مدير معهد دراسات الأمن القومي. خلال 34 عاماً من الخدمة في الجيش الإسرائيلي، شغل هايمان سلسلة من المناصب القيادية. انضم إلى هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي في عام 2015 وشغل منصب قائد كلية الأمن القومي وفي الوقت نفسه كان قائد اللواء الشمالي. في عام 2018 تم تعيينه رئيساً لقسم شعبة الاستخبارات في الجيش "أمان".

عبدن قادري هي مساعد باحث لمدير المعهد ومنسق برنامج نورثون أرينا في معهد دراسات الأمن القومي. تخرجت عدن بدرجة البكالوريوس في العلوم السياسية والعلاقات الدولية مع مرتبة الشرف من الجامعة المفتوحة، وشغلت أيضاً العديد من المناصب البحثية الاستراتيجية في وحدة النخبة في شعبة الاستخبارات العسكرية. في منصبها الأخير، أدارت استراتيجية وحدة النخبة الاستخباراتية التي عملت فيها في مجال التعامل مع داعش في سوريا.

عضو الكنيست السابق عوفر شيلح باحث أول في معهد دراسات الأمن القومي. خدم شيلح في وحدات المظليين كجندي وضابط، وجرح كقائد احتياط أثناء خدمته في لبنان عام 1983. وهو حاصل على درجة البكالوريوس من جامعة تل أبيب في الاقتصاد والأدب الإنجليزي ودرجة الماجستير في الأدب والكتابة من جامعة نيويورك. بعد 25 عاماً من العمل الصحفي، تم انتخابه في عام 2013 لعضوية الكنيست التاسعة عشرة عن حزب "يش عتيد"، وخدم هناك حتى عام 2020.

The Marker، وصل منذ فترة طويلة إلى معدل يتفوق على القلائل الذين يقدمون خدمة كبيرة للمتطوعين الفعليين، الذين يكون عبئهم النسبي كبيراً.

الذراع البرية.. خسارة الجيش الضعيفة

معضلة أخرى هي الكفاءة اللوجستية للجيش الإسرائيلي والتي أثرت على مدى السنوات القليلة الماضية، خاصة فيما يتعلق بمسألة استعداد الجيش الإسرائيلي للحرب القادمة. تشير التقديرات إلى أن الادعاء بأن "الجيش الإسرائيلي غير مستعد للحرب القادمة" مبالغ فيه، ولكن من الواضح أنه يجب تعزيز الكفاءة اللوجستية للجيش الإسرائيلي، مع فحص احتياجات الجيش على المدى الطويل. أحد الأمثلة العديدة هو حدث وقع خلال عملية "حارس الجدران"، مثلاً بعد الخصخصة، تعتمد الخطط التشغيلية على مركبات يقودها في الغالب عرب، والذين يصعب الاعتماد على تعبتهم في وقت الحرب لتنفيذ الخطة.

بالإضافة إلى ذلك، سيتعين على رئيس الأركان الجديد للجيش الإسرائيلي التعامل مع الآثار المترتبة على الميزانية لاتفاقية المساعدة الحالية مع الولايات المتحدة، والتي سوف تشهد في عام 2025 انخفاضاً كبيراً، إلى درجة الإلغاء وهذا يعني "فجوة" كبيرة في ميزانية الشيفل للجيش الإسرائيلي، والتي ستكون لها آثار حقيقية في بناء القوة.

وأيضاً، على رئيس الأركان الجديد التعامل مع تآكل كفاءة سلاح الأرض أو ما يعرف بالذراع البري، الذي يشكل القوة القتالية الرئيسية للجيش الإسرائيلي، والذي ضعف منذ فترة طويلة لأسباب مختلفة: منع استخدام القوة في الأنظمة الحديثة، مما يثير الشعور عدم الأهمية بين العسكريين والاحتياطيين ويقوض ثقة القوات في أنفسهم واستعدادهم؛ الفوارق كخدمة بين النظامي والاحتياطي، مما يثير تساؤلات حول قدرة الاحتياطي على أداء دوره، والتركيز الفعلي على الأسلحة الجوية والاستخبارات والقوات الخاصة، مما يضخم من تآكل معنى الذراع البري وأهميته.

الجيش الإسرائيلي.. بلا شرعية شعبية

في ضوء ما تقدم يوصي خبراء عسكريون إسرائيليون بأن يدفع رئيس الأركان الجديد ووزارة الجيش في إيجاد تشريع لإنشاء خدمة للأمن المدني، من شأنها تعزيز الأمن الداخلي والأمن أثناء حالات الطوارئ. وستظل الأولوية لنظام الأمن في الفرز للخدمة العسكرية، وسيتم توجيه من لا يخدم فيها للخدمة في أجهزة الأمن الداخلي والإنقاذ وحراسة النظام وغيرها من المهام الأمنية على الجبهة المدنية، وسيتم العمل على تحديد الحجم المطلوب للجيش الإسرائيلي، وفقاً لمفهوم الأمن القومي الإسرائيلي الذي يوافق عليه مجلس الوزراء ومفهوم التشغيل المناسب لتحديات الوقت والمستقبل.

في الوقت نفسه، يؤكد خبراء عسكريون إسرائيليون أن على رئيس الأركان تحديث الخدمة الدائمة في الجيش الإسرائيلي: تهيئة الظروف للحفاظ على جودة الأفراد في التشكيل القتالي والاحتفاظ بالمتميزين في التشكيل التكنولوجي، مع مراعاة التغيير في طبيعة العمل بشكل عام والتعلم من تصرفات المنظمات الأمنية الأخرى في إسرائيل والعالم. يجب عليه، من

وافقت الحكومة الإسرائيلية على تعيين اللواء هارتي هالي في منصب رئيس الأركان الثالث والعشرين للجيش الإسرائيلي. يمثل انتخاب رئيس أركان جديد للجيش الإسرائيلي فرصة لإجراء دراسة متعمقة للقضايا الأساسية والتحديات الكبيرة التي من المتوقع أن تصاحب فترة ولايته في المستقبل، وفق ما يجمع خبراء إسرائيليون. بالنسبة لرئيس الأركان الجديد، فإن مهمته الأولى هي تعزيز حضور الجيش الإسرائيلي داخل "المجتمع الإسرائيلي" وتكريس فكرة "جيش الشعب"، وهي ليست قضية عسكرية فحسب، بل إنها قضية حاسمة للأمن القومي الإسرائيلي تتطلب مشاركة وتوجيه المستوى السياسي.

فكرة "جيش الشعب تتآكل" .. البيانات توضح

إن تآكل فكرة "جيش الشعب" التي وضعها دافيد بن غوريون في رؤيته للجيش الإسرائيلي، وبموجبها يتم تطبيق التجنيد الإجباري على الجميع ويعكس سياسة "بوتقة الانصهار" للتنوع الاجتماعي الإسرائيلي. لكن على مر السنين تآكل نموذج "الجيش الشعبي الإسرائيلي"، بطريقة تضع دور الجيش الإسرائيلي في "المجتمع الإسرائيلي" موضع تساؤل.

ويتجلى ذلك من خلال بيانات التوظيف التي تشير إلى انخفاض حاد في معدل المجندين الذي وصل إلى نقطة متدنية في عام 2020 مع 64% فقط من المطلوب تجنيدهم. تتزايد نسبة الشباب الذين لا يلتحقون بالخدمة العسكرية خاصة في الوسط الحريدي المتدين، أما على مستوى الخدمة المدنية الإجبارية فقد شملت 18 ألف متطوع فقط في عام 2022. هذه البيانات تضاف إلى تآكل الدفاع في الخدمة حتى لدى القوات النظامية وهو ما دفع الجيش لعدم إجراء استبيانات حول الدافعية للقتال، لكن التهرب من البيانات لا يغيرها ولا يحل المشكلة.

بالإضافة إلى ذلك، هناك انتقادات علنية متزايدة للجيش الإسرائيلي كمظلمة (على عكس الهيئة التي تؤدي دورها الأمني). وقد ساهمت عدة قضايا، بما في ذلك قضية المعاشات التقاعدية للضباط المتقاعدين وشروط الخدمة، في انخفاض الثقة في الجيش الإسرائيلي بشكل عام (انخفاض بنسبة 12% في استطلاع معهد الديمقراطية الإسرائيلي في كانون الثاني/يناير 2022). وخاصة عندما يتعلق الأمر بالسلوك الاقتصادي (قال 51% منهم رداً على سؤال تم تضمينه في استطلاع أجراه معهد دراسات دراسات الأمن القومي لعام 2020 إلى أن الجيش الإسرائيلي لا يدير نفسه اقتصادياً).

في ظل هذه المعطيات، هناك غالبية مؤيدة للانتقال إلى نموذج "جيش محترف" لأول مرة؛ تشير هذه المعطيات، على الأرجح، إلى عدم الرضا عن الوضع القائم وبالتالي التخلي عن "جيش الشعب".

الخدمة الدائمة والاحتياطية في الجيش الإسرائيلي تتأثر بالتغيرات الدراماتيكية في سوق العمل والاتجاهات في المجتمع. وإلى جانب تآكل "روح المحارب"، من الواضح أن النظام العسكري يجد صعوبة متزايدة في الحفاظ على المتميزين والمطلوبين في صفوفه. عدد جنود الاحتياط النشطين، والذين تبلغ نسبتهم حوالي 4% فقط، وفقاً لمجلة



reckitt®



Medical Supplies and Services Company
شركة التوريدات والخدمات الطبية
الوكيل الحصري

ساعد على حماية عائلتك



يقتل
99.9%
من الجراثيم

مقال

"عربن الأسود" في عيون الصحافة العبرية

بقلم: الأسير إسلام حامد

للاغتيال وكيفية الاستفادة منه تحقيقاً للأهداف التالية: اعتبارها تغيير تكتيكي عسكري وهو في الأساس اعتراف ضمني من قبل العدو بخطورة الميدان وما فرضته مجموعات المقاومة الفلسطينية وعلى رأسها "عربن الأسود" من خطورة حقيقية على قوات العدو الصهيوني التي تنفذ عملياتها العسكرية الخاصة بالشكل الكلاسيكي المعهود في الضفة الفلسطينية منذ سنوات طويلة مما زاد بنسبة الخسائر وتهديد حياة الجنود وتعريضها للخطر كما حصل بالأمس القريب في العملية الواسعة التي قام بها العدو في البلدة القديمة في نابلس، حيث تم اكتشاف القوات الخاصة مما أحبط أهداف العملية إلى حد كبير، وتعريض حياة الجنود للخطر الشديد عدا عن استخدام كبير للقوات على اختلافها في مظهر استعراضي أكثر منه عملياتي كون الهدف المرصود كان يمكن استهدافه جواً بحسب الإعلام العبري.

هذا من جهة ومن جهة أخرى يجب التنبيه إلى أن الاغتيال الأخير يصب في مصلحة العدو الصهيوني من اتجاهات عدة: أ. تضيق الحيز المكاني على المجموعات المقاومة باعتبار أن كل زاوية أو أداة كالدراجة النارية المستخدمة مؤخرًا في الاغتيال يمكن أن تشكل خطر على حياة المقاومين، وعليه الحد من تحركاتهم وفعاليتهم القتالية أو الأمنية في الميدان. ب. الوقاية من وقوع قوات العدو في كمائن مجموعات للمقاومة ليكون الاغتيال المركز إحباط موضعي ذات فعالية عالية ونتائج متعددة قد لا تتحقق في العمليات العسكرية التقليدية. ت. كما أن عمليات الاغتيال المركز تقدم صورة أقل وهجلاً من الدخول في معركة قتالية ميدانية تستمر لساعات ستؤدي إلى تريض المجتمع الفلسطيني أكثر مما يقوده إلى دخوله في المعركة من خيارات المقاومة الشعبية الشاملة، وأيضاً أقل إرجاعاً لسلطة رام الله وأجهزتها الأمنية التي تعتبر رديفاً أمنياً للعدو في المناطق الفلسطينية تحت مظلة "التنسيق الأمني" باعتبارها جسم متفرج بقواتها المتعددة أو مشاركة وداعمة لعملياتها أو لعمليات اقتحام الجيش واستهدافاته للشعب الفلسطيني من خلال سيل المعلومات الذهبية التي تقوم بتقديمها لأجهزة أمن العدو عبر التنسيق والارتباط الأمني الوثيق بينهما، ولكن يجب عدم انكار بعض العناصر الحية بظواهرها الفلسطينية الحرة حيث تقوم بين الحين والآخر بتنفيذ أعمال مقاومة ضد الاحتلال في مخالفة للتعليمات العسكرية الصادرة عن قيادة أجهزة أمن رام الله.

ث. عدم الدخول في مساعلة قانونية دولية أو إدارات قد تؤثر إلى حد ما على الفعالية العسكرية الصهيونية. الانتخابات البرلمانية الإسرائيلية التي ستتم بعد أيام كعامل جذب للناخب اليميني لصالح الحكومة الحالية برئاسة "لابيد" وبأنه القادر على اتخاذ قرارات نوعية تضمن أمن الكيان من منطلق امكانياته القيادية؛ لذلك لجأ إلى تجديد سلاح الاغتيال بعد توقفه منذ خمسة عشر عاماً لاعتبار تأثيره الواضح على الشارع الإسرائيلي، وعليه كان الحادث الأخير الاغتيال المركز للمجاهد "تامر الكيلاني" تغيير اتجاه لاتجاه العمليات الميدانية العسكرية والأمنية التي تقوم بها قوات العدو الواجب قراءتها جيداً والحذر من التهاون بمخارجاتها باعتبار إمكانات العدو المختلفة التي تقوده إلى استخدام وسائل عدة من أجل تنفيذ عمليات الاغتيال المركز في عملية ردع للوعي المقاوم وبما يخدم مصالحه الأمنية إلى الاستجابة الديناميكية التي فرضت عليه بعد تصاعد فعالية المجموعات المقاومة الفلسطينية، وحضورها العسكري الميداني، وامتدادها الجماهيري الشعبي؛ ليصبح تغيير الاتجاه عنوان العمليات الأمنية والعسكرية الصهيونية في مناطق القطاع الفلسطينية.

من أجل الوصول إلى أن يسيطر على أدوات تفكيرك لوضعك في مسار محدد لإعادة تشكيلك وتميئك بما يتلاءم والأحداث الأمنية المرسومة لذلك سعياً كما أشرنا سابقاً في خدمة المشروع الصهيوني الاستعماري. وعليه ونحن نتابع الإعلام الإسرائيلي بكل مركباته وأدواته علينا أن نستحضر كل ما تم تقديمه هنا في قراءة متفحصية ومتأنية بكل ما يُذكر عبر الإعلام العبري كي لا نقع في براثن خطابه الاستعماري الموجه الذي يعمل على تضليل الحقائق وتزييف الوقائع.

الخطورة هنا تكمن فيما يتم تضمينه في الأخبار والمتابعات الإعلامية حول مجموعات "عربن الأسود" من معلومات استخباراتية موجهة ومضللة من قبل أجهزة أمن العدو بهدف التلاعب أو إرباك المقاومة الفلسطينية ومشروعها النضالي الفريد. لاحقاً يتم أخذ تغذية راجعة من قبل تلك الأجهزة الأمنية عبر عدة وسائل منها ما يتم نشره من مواقف وبيانات ومقاطع فيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو ما يقدم عبر العملاء الذين تسللوا في جنح الظلام من أجل الحصول على المعلومات الذهبية، وصولاً إلى ما يتم تلقيه من سيل المعلومات التي لا تقدر بثمن عبر التنسيق الأمني الذي تقوم به أجهزة أمن رام الله التي تعمل على مدار الساعة على وأد ظواهر المقاومة الفلسطينية خدمة للمشروع الصهيوني الاستعماري.

هذا وبعد الحصول على تلك المعلومات تقوم أجهزة أمن الكيان بقراءتها وتحليلها وتشكيل الخطط العملياتية التي من خلالها يمكن استهداف المقاومة الفلسطينية في مواقع تجمعها وفي عقر دارها، وإنهاء الهدف المرصود بتحبيده عبر الوسيلة المناسبة لذلك الحذر ثم الحذر من الإعلام الاستعماري. "الاغتيال وتغيير الاتجاه"

من خلال النقاش المتواصل عبر المحللين في الإعلام العبري يتم التطرق بشكل أكثر عمقاً حول الأفكار والاستراتيجيات التي تعبر عن خلفية العمليات والإجراءات العسكرية المتبعة في محاربة المقاومة الفلسطينية، ويتم تقديم الفكر العسكري الصهيوني العملي باعتبار أنه متحرك وديناميكي ليس بالتخطيط والإعداد بل في قلب المعركة عندما يصطدم بالمقاومة التي تجبره عند الضرورة على تغيير الاتجاه.

قد يظن المرء للوهلة الأولى أن تغيير الاتجاه يأتي استجابة لظروف المعركة بشكل أساسي؛ لكن لا يمكن إغفال أن تغيير الاتجاه العملياتي القائم على فشل الخطة التي دخلت قوات العدو للمعركة من خلالها، كما حصل في حرب لبنان الثانية (تموز 2006)، حيث قوبلت قوات العدو الغازية للمناطق اللبنانية في مقاومة لم يعهدها من قبل مما أوقع العدو في خسائر كبيرة لا يمكن احتمالها تحديداً في صورة الجندي- الخارق الذي لا يقهر- تبين أنه من السهل التغلب عليه لإعادة قراءة المشهد الميداني واختراق عوامل قوة العدو، والأهم إعادة توزيع عناصر المقاومة في مساحات متباينة التي تعمل على استهداف القوات الغازية وإفشال مخططاته، وأيضاً استخدام الوسائل الغير معهودة سابقاً التي فاجأت الجميع مما غير المعادلة لصالح المقاومة في لبنان.

الأكثر خطورة على العدو هو الانتصار عليه في معركة الوعي؛ مما عزز الروح القتالية لدى المقاومة والتأثير المباشر على عواطفهم ومدركات عقل العدو؛ ليساهم ذلك في الانتصار العملي في ميدان القتال، نقطة التحول كانت في عملية اغتيال المجاهد في عربن الأسود "تامر الكيلاني" التي تناولها الإعلام العبري باستفاضة مع تبنيه رواية المنظومة الأمنية التي أنكرت علاقتها بالاغتيال حتى اللحظة التزاماً بنظرية "الضبابية" بما يتوافق ذلك مع احتياجات المنظومة الأمنية الصهيونية وتقديراتها

"السردية الإسرائيلية خطاب يجب الحذر منه". في الآونة الأخيرة اشتغل الإعلام الإسرائيلي لمتابعة مجموعات "عربن الأسود" وفعاليتها المقاومة ومدى تأثيرها وتأثرها بالمجتمع الفلسطيني وكيفية تحولها إلى نموذج، وحتى نفهم خلفية الإعلام الإسرائيلي وتناوله لظاهرة "عربن الأسود" تقدم هذه السلسلة من المقالات بعض الملامح التي يجب الانتباه لها جيداً ونحن نتعامل مع الإعلام الإسرائيلي لعدة اعتبارات لا على الحصر منها: أن هذا الإعلام يعود في أديته إلى مرجعية شاملة وجامعة لكل ما يشكل ويركب الكيان الإسرائيلي الاستعماري المستند إلى مشروع الحركة الصهيونية القائمة على مبادئ ومرتكزات من اللازم أن تكون معلومة للجميع؛ لذلك علينا التذكير بها دائماً حتى نبقى على اتصال واع لكل ما يحاك لنا، ومنتهين للمخاطر المحدقة بالشعب الفلسطيني وقضيته المباركة.

وتشمل هذه المبادئ مركزانية العقل الإسرائيلي الموروثة على المركزية الأوروبية القائمة على العنف والقهر والاستيلاء وتصنيف الآخر والتميز معه، وصولاً إلى إغائه والعمل على نفيه، وهو هنا "الكل الفلسطيني"، وتقوم أيضاً على الاستيطان الإحلالي الاستعماري وفردانية العرق اليهودي المقدس عند أصحابه، الذي يعتبر باقي أعراق البشرية تحت مفهوم الدونية والاحتقار وغيرها الكثير من محددات الحركة الصهيونية التي تشكل أيضاً الإعلام الإسرائيلي باعتباره جزءاً أصيلاً من المشروع الصهيوني.

وللمفارقة هنا يتبنى الإعلام العبري إحدى أخطر النظريات الإعلامية التي سطرها وأنشأها المتحدث باسم ألمانيا النازية " غوبلز " التي أصبحت تعرف باسمه وتقوم على أن: الرأي الأول هو الرأي السائد. مهما كان صوتك قوياً فأنت بحاجة إلى قوة خلفك. السيطرة على وعي الناس.

أن تكرر الفكرة أو الخبر سيؤدي إلى أن يتعامل الناس معها على أنها حقيقة.

هذا ويتجنب الإعلام الإسرائيلي دائماً إلى جانب المؤسسات الصهيونية المختلفة ضد القضايا الفلسطينية بما يخدم النظرة الشاملة والرواية الموجهة إلى الجمهور الصهيوني من أجل تشكيل وعي موجه زائف يتم من خلاله هندسة الجمهور الإسرائيلي في محاولات لا تنقطع من تشويه للحقائق باستعارات كاذبة وقيم أخلاقية مدعاة التي لطالما تدهورت وبان زيفها أمام سطوة الواقع الذي يفرض معادلته العادلة رغم كل شيء.

ويأتي كل ما سبق في سياق المعركة المفتوحة التي يخوضها الكيان في كل المجالات ضمن مظلة أيديولوجية صهيونية قاهرة تعمل بكل قوتها على سحق الرواية الفلسطينية في تكامل بين الإعلام العبري المصنف "بالكيان" باعتباره مؤسسة مدنية، وبين المؤسسة العسكرية والأمنية الصهيونية التي تدير المشهد الإعلامي والسياسي وغيرها من كل الزوايا؛ سعياً لتحقيق الهدف الذي يخدم المشروع عبر تقديم خطاب الهيمنة الصهيونية المركزي في مواجهة كل ما يقابله ويناهضه ويعمل على مقاومته، ويتم ذلك عبر الضابط الأساسي القائم على النظام المعرفي الصهيوني المرتكز على الثقافة الأمنية والتلاحم التاريخي مع السردية الصهيونية والربط الدائم مع الدين كمقدس لا يمكن تجاوزه كونه المؤسسة للرؤية والرواية الصهيونية المعاصرة.

لذلك فإن ما يقدمه الإعلام الإسرائيلي من خطاب السيطرة والهيمنة المتوافق مع السردية الصهيونية الاستعمارية يعمل

المناخ الإلكتروني وأثره في تطوّر القصة القصيرة جداً

فراس حج محمد | فلسطين

مفارقة ظروف ولادتها ومعيشتها الافتراضيتين. ربّما كان هذا هو منطلق العصر، ولا مندوحة عن أن نسلم فيه، فإقبال المثقفين على القراءة التقليدية تراجع كثيراً وكثيراً جداً بسبب هذه المحامل النصّية الجديدة، وهذا ما يؤكده أصحاب مكاتب بيع الكتب، فمن كان يبيع شهرياً مئتي نسخة من مجلة مشهورة كمجلة العربي الكويتية، صار لا يبيع في أحسن الأحوال ثلاثين عدداً، كما أخبرني صاحب إحدى المكتبات العريقة، على الرغم من أنّ عدد القراء - منطقيّاً - في ازدياد نتيجة زيادة عدد السكان وزيادة المتعلمين وانحسار الأمية، والحاجة الماسّة للقراءة لدواعٍ كثيرة، ولتوفّر مناخها المناسب الذي صنّعه الأجهزة الذكية المصاحبة للصغار ولل كبار على حدّ سواء.

علينا الاعتراف بحقيقتين كبيرتين، ليستا صادمتين، ولكنهما تحتاجان لبعض دراسة وتحليل؛ أولهما: صحيحٌ أنّ عدد القراء أصبح أكثر من ذي قبل، ولكنهم لا يقرأون كما قرأ عباس محمود العقاد وطه حسين وتوفيق الحكيم، والعباقرة الأولون، فهؤلاء لهم همهم ولأولئك همومهم، يقرأون اليوم لمعرفة عاجلة أو لمتعة أنية، لا ليصبحوا مثقفين أو كتاباً، ومن نتائج مثل هذه القراءة أنّها لا تنمّي العقل ولا تصقل الموهبة، لأنّها لا تتيح نوعاً من التعايش بين النصّ فكرة وأسلوباً، ولا تترك أثرها في النفس بحيث تؤثر في العقل واللغة، ولذلك لا تتأمل أن تساهم هذه القراءات على كثرتها في زيادة الوعي الجمعي وتطوّره، وقد لاحظت ذلك في كثير من كتابات الجيل الجديد، المتعجّل لإصدار الكتب، إذ ينقلون كتاباتهم الفيسبوكية تلك، ويصنعون منها مؤلفاتهم، فهم بالتأكيد لن يكتبوا كما كتب العقاد والمازني وطه حسين والرافعي وغيرهم.

والحقيقة الثانية التي ربّما غدت مذهلة شيئاً قليلاً هي أنّ علينا الاعتراف بأنّ النصوص الطويلة ليس مرغوباً فيها، ويتجاوزها الناس ولا يحفلون بقراءتها، على الكتاب - إذا - أن يراعوا مسألة التطوّر الزمني والعقلي والتكنولوجي، وتبدّل المزاج العام للعصر، ولا بدّ من

اللغوية في «منشورات» أنية. لعلّ لجوء مجموعة من الكتاب الناشئين إلى هذا الفعل اللحظي من الكتابة قد يحقّق لهم حضوراً ما، لكنّه حضور آنيّ لحظيّ كذلك، فكتابات الواحد منهم لا تستمرّ في العرض طويلاً، حتّى تزحزحها عن الواجهة كتابات أخرى، فلا يعلّق منها شيء في أذهان القراء التي لم تعد تختزن شيئاً منها لكثرتهم ولتشابههم، ولعدم تعايّشهم واستقرارهم، فيصبح منشؤها سريعاً وتلقّيها سريعاً وزوالها سريعاً، وتندحر الكتابة إلى أن تصبح نوعاً من التداول المحكوم بالظروف، ولا يعينها من ذلك أكثر من هدف التواصل الذي يجعل بينها وبين «الشعرية» أو «الأدبية» بوناً شاسعاً.

إنّ هذه الحالة من الكتابة تجعل الكاتب تحت ضغط نفسيّ يدفعه للكتابة ولتحقيق هذا الحضور، وذلك التفاعل الذي يطمح له من مجموع الإعجابات والمشاركات والتعليقات، وانتقلت الشللية الثقافية الواقعية إلى شللية إلكترونية، فعمّ المديح الزائف والمبالغ فيه لنصّ لا يقوم ولا يستقيم، وربّما فقط لأنّ الكاتب هو فلان من الناس ذو أصدقاء كثيرين، أو لأنّه امرأة لطيفة الابتسامة في صورة ليست حقيقية أو معدّلة بالفوتوشوب، فتحصّد تلك الكتابات الخائنة الخائبة ما لا تحصده كتابات الكتاب الجادّين الذين يكتبون على مهل وبروية.

لقد ساهمت هذه الحالة ببروز كتاب إلكترونيين، طغوا على الكتاب الواقعيين أحياناً، وانتقلت كتاباتهم من الألواح الإلكترونية إلى الصحف والمجلات والكتب، بناء على ما حصده من تلقّ منقطع النظر هناك، وإذ بها بضاعة كاسدة مزجة ليس لها قراء، فأين ذهبوا؟ إنّه سؤال بحاجة إلى إجابة وإجابة صادقة. ألم يكن هؤلاء الواقعيّون هم أنفسهم الافتراضيّين؟ أم أنّهم اكتفوا بما قرأوا وبما سيقروا كلّ دقيقة يقضونها أمام الأجهزة الذكية على اختلاف أنواعها، فلا حاجة لشراء الكتب والقراءة التقليدية، فلكلّ عصر أدواته وطريقته؟ ولعلّ تلك النصوص تفقد مذاقها إن قرئت في كتاب،

قد يصحّ القول بداية أنّنا أمام ظاهرة من أدب إلكتروني ناضج نوعاً ما أو أخذ ينضج تدريجياً بفعل التجاوب اللحظي المباشر مع النصوص المعروضة، بحيث أصبحت أكثر قدرة على تحقيق معايير الكتابة الجيدة المتمثلة بأبسط شروطها، وهي الصياغة المتينة الخالية من الترهّل اللغويّ وتمتّع أغلب النصوص بالسلامة اللغوية والصدّة الإملائية، مع العلم أنّ الكتابة الإلكترونية أحياناً تكتسب خاصية الكتابة الجرافيتية بكلّ ما يؤشّر إليه هذا الفنّ من ملامح تقنية وأسلوبية، ولهذه المسألة وقفة خاصة، ستأتي لاحقاً في إضاءة مستقلة.

مع التسليم بأنّ ما يُعرض على «المحامل الإلكترونية»، وخاصة على الفيسبوك وتويتر يقع في أغلبه تحت تأثير الحادثة السياسية أو الاجتماعية أو العاطفية؛ فبمجرد أن يحدث الحدث ترى الشخص/ الكاتب قد سارع في الكتابة عن لحظته التي هو عليها، بعيداً عن التروي والتأني، علماً أنّ هذه الحالة من الكتابة قد تنشئ كتابات جديدة ذات مستوى شعوري عال، لكنّها على المدى البعيد تستنزف الكتاب، وتودي بهم شرط من شروط الكتابة، وهي: التأمل والتدبّر، وصناعة الرؤيا الإبداعية، والمشروع الإبداعي.

إنّها أشبه بتشرذمات فكرية تنداح هنا وهناك ليتفتّت الكاتب إلى شذرات على جداره الإلكتروني، فيفرغ مخزونه الإبداعيّ فلا يستطيع على المدى البعيد أن يكتب نصوصاً أطول عميقة الرؤيا، وسبق أن حدّرت بعض الأصدقاء الكتاب من هذا الفعل اللغويّ غير بعيد الأهداف الإبداعية، ولا يساهم في ترسيخ مشاريع ثقافية لها قيمتها الموضوعية والفنية، وهذا ما ألاحظه في بعض صفحات الكتاب المكرسين ذوي المشاريع الثقافية، فلا يركضون وراء هذه العاطفة

من أذنه قد دخله كثيرون أيضاً من المتطفلين على صنعة الكتابة ذاتها، من حيث هي نشاط إبداعي قبل أن يتحدث الدارسون عن التجنيس ومشاكله ومتداخلاته الشائكة.

والآن أصبح للقصة القصيرة جمهورها الذي يقبل عليها، ويستمتع بقراءتها ويتذوق نماذجها الإبداعية ذات الإيقاعات المختلفة في تجلياتها؛ هوداً وصخباً، جِدّاً وهزلاً، واستطاعت أن تُوجد لها شخصية وهوية مستقلتين عن غيرها من الفنون السردية والشعرية الأخرى، بل ويعقد لها أمسيات قصصية ليتلو فيها أصحابها قصصهم، وكأنها تعود مرة أخرى إلى الالتباس بالشعر الذي تصدر تلك الأمسيات زمناً طويلاً، قبل هذه المنافسة التي بدت مقبولة وطبيعية ولا تثير الاستغراب، لأنّ في هذا الفن ما يؤهلها لتنافس الشعر، وتستحوذ على إعجاب المستمعين والحضور.

إنّ وجود علاقة بين القصة القصيرة جداً وبين الأدب الإلكتروني، لا يعني أنّها علاقة تلازم وحمية، بل إنّها أشبه بالعلاقة النفعيّة التي تحكم طرفين، يتبادلان منفعة مشتركة، وهذا بالضبط ما يمكن أن يلاحظه الدارس بين هذا الفنّ السردى وبين الأدب الإلكتروني بأشكاله المتنوّعة، فقد استفادت القصة القصيرة من هذا التطور التكنولوجي الذي أنتج منصّات التواصل الاجتماعي، وساعدت تلك المنصّات على شيوع هذا الجنس الأدبي، شيوعاً في القراءة، وفي النشر، وفي الكتابة، علماً أنّ القصة القصيرة مولود شرعي سردي منذ زمن قبل كل تلك المنصّات الاجتماعيّة، لكنّها ساهمت في زيادة الإنتاج بنماذج كثيرة، وهذا الكثير فيه الجيد، إلا أنّ أغلبه تنفصه الفنيّة اللزّمة ومهارة الصنعة الأدبيّة التي تجعل النصّ ممتازاً ومتميّزاً، منمازاً عمّا عده من مشتبهات الكتابة الإبداعية.

وتشير حركة التأليف المتوالية إلى أنّ هذا الفنّ يتطور بشكل سريع، وغدت الـ (ق ق ج) مسنودة بتنظيرات نقدية جادة، قامت بتريسيخ هذا الفنّ وضبط قواعده، شأن النقاد في ذلك شأن أيّ فنّ من الفنون الكتابية الأخرى، وكان لي تجربة نقدية حللت فيها بعضاً من نماذجها عبرت عنها في كتاب «ملاحم من السرد المعاصر- قراءات في القصة القصيرة جداً»، وأفردت لها فصلاً خاصاً أيضاً تحت عنوان «عودة إلى الأدب الإلكتروني والقصة القصيرة جداً» في الكتاب الثالث من سلسلة كتب «ملاحم من السرد المعاصر- قراءات في متنوع السرد»، وثمة متابعات أخرى قدّمها على بعض الأعمال القصصية منشورة في الصحف والمجلات العربية.

وليس هذا وحسب، بل إنّني جرّبت كتابتها في كتاب «دوائر العطش» (دار غراب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014)، وفي بعض نصوص كلّ من كتاب «من طقوس القهوة المرة» (غراب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2013)، وكتاب «كأنها نصف الحقيقة» (الرقمية، القدس، 2016)، ويوميات كاتب يدعى (X) (الرقمية، القدس، 2016)، وكتاب «نسوة في المدينة» (الرعاء وجسور ثقافية، رام الله وعمّان، 2021)، وأما في الكتاب المخطوط «متلازمة ديسمبر» فإنّني عدلتُ عن القصة القصيرة جداً، لأجرب المتسلسلة القصصية.

لا شكّ في أنّه يصاحبني الكثير من التوجّس خلال الكتابة الإبداعية في هذا النوع من السرد؛ لما له من منزلقات ومحظورات قد توقع الكاتب في حياثلها، وأهمّ تلك المحظورات، كما أسلفتُ، التسهيل والتنميط اللذان يجرّان الكاتب نحو الإسهال المرّضي في كتابة القصة القصيرة جداً إلى الحدّ الذي يشعر القارئ فيه بالملل، واتّخاذ موقفاً سلبياً تجاه هذا الفنّ، فيؤثر بطريقة أو بأخرى في عملية التلقّي بشكل عامّ، والتلقّي النقدي بشكل خاصّ، ولذلك فإنّ هذا النوع من السرد يلزمه كاتب محترف، يستطيع بوعي نقديّ كامل أن يتخلص من عيوب الكتابة في مثل هذا النوع من القصص.

إذاً، علينا أن نتفق أولاً أنّه لا بدّ من إيجاد تقنية واضحة لدى كاتب القصة القصيرة جداً، وألا تُكتب القصة عفويّاً دون تفكير، إذ لا بدّ من استحضار للعناصر الفنيّة في العمل الأدبي القائم على التخطيط والرؤى، إنّها في نهاية المطاف نصّ أدبيّ له شروط محدّدة ليكون أدبياً. فهي ليست فنّاً سهلاً، بل إنّها أعقد في الكتابة من النصوص الطويلة، والكاتب أمام تحدّ إبداعيّ مؤداه أن تقول ما تريد قوله بطريقة مكثّفة وفنيّة، لذلك فالقصة القصيرة جداً فنّ مراوغ، يحتاج كاتباً ذكياً ذا موهبة حقيقيّة، حتّى لا يظنّ الكثيرون أنّهم قادرين على كتابتها، وهم في الحقيقة واقعون في فخ التبسيط والتنميط والسذاجة والسطحيّة، فيفقد هذا النوع الأدبيّ فنيّته ودهشته وتأثيره. إذ النتيجة الطبيعيّة هي أنّها كلما قصّر النصّ كان أعقد في كتابته، وأوقع في تأثيره، وليس العكس، ومن يعمل في الكتابة يكتشف «صعوبة الإيجاز، وسهولة التويل»، ف«الإيجاز مُعب، لأنّه يحتاج إلى تفكير، والإطناب مريح؛ لأنّ القلم يسترسل فيه غير مقيّد ولا ممنوع». (العقاد، ساعات بين الكتب، طبعة هنداوي، 2017، ص247).

لا شكّ في أنّ القصة القصيرة جداً قد خطت خطوات بعيدة ووصلت إلى مرحلة من النضوج خلال السنوات الأخيرة، وساعدت على بروزه طائفة من الكتاب الذين يتقنون كتابة هذا الفنّ السردى المرهق، فعدا عما ذكرت سابقاً، هناك عشرات الكتاب الذين أصدروا مجموعاتهم القصصية التي اعتمدت على هذا الفنّ، ودخلت كذلك إلى الدوائر البحثية والنقدية واستطاعت أن تجد لها حضوراً في أروقة الجامعات أكثر من فنون كتابية حديثة أخرى، كقصيدة النثر على سبيل المثال التي ظلّت بعيدة عن الدوائر الجامعية الأكاديمية، ولم يتمّ الاعتراف بتلك الفنون كما هو حاصل بالاعتراف بالقصة القصيرة جداً. ربّما لأنّ بعض الدارسين والنقاد يدخلونها ضمن القصة القصيرة، وبعض الكتاب أيضاً ينشرون تلك القصص القصيرة جداً ضمن المجموعات القصصية القصيرة، كأنّه لا فرق بين هذين الفنيّين إلّا في حجم النصّ وطوله، مع أنّ هذا التعامل مع هذا النوع من القصص يفقدها شخصيتها الإبداعية، ولا يساعد على بلورتها في واقع الكتابة الإبداعية والكتابة النقدية التطبيقية والتنظيرية، فعلى سبيل المثال جمع محمد يونس في كتابه السابق ذكره نصوصاً تنتمي إلى القصة القصيرة، مساهماً في تغريبها وإفقادها ملامحها، وقد أشار في مقدمته إلى أنّ «القصة القصيرة جداً لم تنضج ملامحها بشكل بائن إلى حدّ يفرّق بسرعة بينها وبين القصة القصيرة»، بل إنّ الكاتب استهلّ مقدمته تلك بالقول «ليس من السهل تحديد ملامح القصة القصيرة جداً». (ينظر الكتاب، ص5)

قد تحيل هذه القضية إلى مشكلة في إدراك حدود كلّ جنس أدبي، وأنّه ليس صحيحاً أنّ القصة القصيرة جداً هي «البنت الصغرى» للقصة القصيرة. إنّ لها شخصيتها المميّزة، وبنيتها اللغوية المحدّدة، وهويتها الإبداعية وشروطها الفنيّة، وظروف تطوّرها وانتشارها التي بيّنتها أعلاه، إنّها في الحقيقة بنت لظروف أخرى غير تلك الظروف التي أنشأت القصة القصيرة.

كما أنّ دواعي الحضور الكبير لهذا الفنّ في النصوص الحديثة الحالية مختلفة تمام الاختلاف عن القصة القصيرة، وعن الخاطرة، وعن غيرها من «السرد» القصيرة. وبالتالي فللقصة القصيرة جداً مناخ خاصّ تعيش فيه، ولادة، وتلقياً، وتناولاً نقديّاً، مع أنّ التجارب الناضجة المهمّة فيها لم تخضع لشروط اللحظة فيما يعنيه ويدخل فيه «الأدب الإلكتروني» الذي يقع في دائرة العفوية والتلقائية كما طرحته سابقاً، هاتان الخَصِيصَتان اللتان لا تظهران في القصة القصيرة جداً إنّ كُتبت ضمن مشروع إبداعيّ لكاتب موهوب حقّ الموهبة، وكثير من الدلائل تشير إلى هذا النضوج وهذا الاستقرار في كتابة هذا النوع من السرد على الرغم

حلّ اختراعي ابتكاريّ لبتخلص الكتاب من النصوص الطويلة، ماذا عليهم أن يفعلوا؟ هل يلجأون إلى النصوص القصيرة؟ هل يلخّصون مقالاتهم الطويلة، ومن أراد أن يستزيد فله ذلك (وقليل ما هم)؛ إنّ الكتاب اليوم في ورطة حقيقية؛ أزمة إبداع وأزمة تلقّ معاً، والكرة في ملعب الكاتب، وليست في ملعب القارئ، عليك أنت أيّها الكاتب مهمّة إقناع قارئك بما تكتب، عليك أن تستهويه وتغويه الإغواء الفكري الذي يريده ويناسبه، عليك أن تتطوّر كما تطوّر قارئك فلا تظلّ على ضلالك القديم.

في ظلّ هذا السياق من التلقّي والتطور انتشرت وتوسعت السرود القصيرة (الومضة الشعرية والقصصية، والشذرة الفكرية، والقصة القصيرة جداً)، وشاع اعتماد الصورة في التعبير، ولجأ المتراسلون إلى التواصل الصوتي القصير، وغيرها من وسائل التعبير «التكنو-لغوية»، أقول توسّعت وانتشرت، لأنّها كانت معروفة من قبل، وثمة نصوص في كل العصور، وفي كلّ الآداب لها سمة النصّ القصير جداً (شعرا وسرداً وأخباراً)، وليس حكرّاً على عصر دون عصر، إذ يعود أقدم نصّ جمعه محمد يونس في كتابه «القصة القصيرة جداً» من هرمس إلى نوبل» إلى عام 560 قبل الميلاد بنصّ لكاتب يدعى «إيسوب». (ينظر الكتاب، دار يوتيبييا للطباعة والنشر، بغداد، 2014، ص11) وليس أدلّ على وجودها في مدونة العرب الثقافية ما وجد في القرآن الكريم من «قصار السور» مكّيّة ومدنيّة.

وعلى الرغم من ذلك، إلا أنّ النصوص الإلكترونيّة تحديداً اكتسبت ملامح خاصّة في ظلّ هذا التطور التكنولوجي. وبعضها الآخر محكوم بسياقات أكثر تعقيداً، كالشذرات الفكرية التي يكتبها الفلاسفة، أو كتبها مجموعة منهم في أواخر حياتهم. إذ يصدق فيهم قول النفرى «إذا اتّسعت الرؤيا ضاقت العبارة».

من جهة أخرى، لم يعد هناك فرق كبير بين النصّ الشعري والنصّ السردى؛ فكلاهما أخذ يستفيد من الآخر، فالنصّ الشعري اعتمد على العناصر القصصية، والنصّ القصصي اعتمد على اللغة الشاعرية وتقنيات الشعر، فوجد كثير من النصوص أو المؤلّفات بعد ذلك جمعت كلّ ذلك في كتاب واحد، فكانت النصوص منوّعة بين كلّ ما سبق، فلا حدود قاطعة حاسمة بينها، وصار النقاد يتحدّثون عن تداخل الأجناس الأدبيّة داخل النصّ الواحد، فقد تكون قصة قصيرة جداً أو ومضة قصصية، لكنّها مصوغة بشاعرية ووزن، وقد تكون القصيدة سردية وجوارية وذات شخصيات وأحداث، فما الذي يمنع كاتباً أن يوظف ما شاء في نصوصه الإبداعية؟

لقد التبست لذلك القصة القصيرة جداً بقصيدة النثر، والاعتبار السابق هو أحدها، إضافة إلى أنّ بعض شعراء قصيدة النثر يصرون على كتابة القصيدة على شكل فقرة، متواصلة السطور، ويعدّون ذلك شرطاً شكلياً من شروطها المميّزة، أسوة بشكل القصيدة الكلاسيكية الوزن وقصيدة «شعر التفعيلة».

لقد أشار الكاتب الفلسطيني محمود شقير- وهو من أوائل من كتب القصة القصيرة جداً في فلسطين- في واحد من حواراته الإذاعية أنّه يكتب القصة القصيرة جداً على هيئة نصّ شعري قصير، على قصاصات ورقية متساوية؛ مربعة الشكل، ثمّ يعيد صياغتها كفقرة واحدة، متسلسلة خطياً. إنّ لهذه التقنية أثراً فنيّاً واضحاً في كتب شقير القصصية، وخاصة كتابه الأخير «حليب الضحى»، والشيء نفسه يلاحظه الدارس عند الكاتب الفلسطيني هاني أبو انعيم في كتابه «أرواح شاحبة»، فقد جاءت القصص «كأنّها شجيرات مصفوفة متناسقة الأطوال والأحجام على جادّتي الطريق الممتدّ من أوّل صفحة حتّى آخر صفحة». (ينظر: مقال «نسق العلامات النصيّة واللغوية في أرواح شاحبة، صحيفة الرأي الأردنية، فراس حج محمد، 6/11/2015).

أين يتجه الاهتمام الشعبي؟

بقلم: نبيل عمرو



المقياس الحقيقي والدقيق لأهمية أي حدث هو مدى تفاعل الجمهور معه ومتابعة علاجه. الحدث الأهم الذي استحوذ على اهتمام الجمهور في هذه الأيام هو إضراب نقابة الأطباء الذي أسفر عن قرار مرتجل من جانب السلطة، ما فاقم الأزمة وجعل الفلسطينيين في حالة

قلق متزايد، فالأطباء لهم وضع خاص في حياة المجتمع. ربح الفلسطينيون جماعياً بإنهاء الإضراب دون التدقيق في الخلاصات السياسية لما حدث، ودون الاهتمام بالإجابة عن سؤال من الذي تراجع الأطباء أم السلطة.

ربح الفلسطينيون بالنتائج لأنهم عمليون ويلتزمون بشؤونهم وشؤون أولادهم وعائلاتهم وحياتهم اليومية. وما إن أغلق باب أزمة الأطباء حتى انصرف الاهتمام الفلسطيني إلى عملية الخليل التي هزت أركان الاحتلال، خوفاً من جانبه أن تتعمم الظاهرة وتتطور وأن لا تقتصر على مكان محدد أو تشكيل محدد أو مبادرات فردية، وهذا المستوى من الاهتمام لا يتوقف عند حالة معينة بل يظل هاجساً دائماً في حياة المواطنين الذين ينامون على عملية مقاومة ويفيقون على اجتياح انتقامي.

وفي هذه الأيام يتم حدث مترامن مزدوج الأول هو الانتخابات الإسرائيلية التي وإن كانت نتائجها لا تعلق عليها الآمال إلا أنها تؤثر مباشرة في حياة الفلسطينيين سواء في الضفة والقطاع والقدس أو في ما وراء الخط الأخضر، فمن هو الذي لا يهتم بأن يكون سموتريش وبن غفير وزراء في حكومة برنامجها العقائدي والسياسي والعملي تصفية الروح

الفلسطينية قبل تجلياتها السياسية والكفاحية. الاهتمام الفلسطيني بالانتخابات الإسرائيلية ينبثق عن معادلة فرضت على الفلسطينيين ولم يختاروها، وهي أن الشأن الفلسطيني صار أحد أهم مجالات التنافس بين الإسرائيليين ليس من جهة من يقترح حلاً معقولاً لمعضلة طويلة وإنما من زاوية من هو الأكثر شراسة وفاعلية في قمع الفلسطينيين وإلغاء حقوقهم السياسية الرئيسية.

والفلسطينيون لا يهتمون بالانتخابات الإسرائيلية انتظاراً لأن تأتي بمعجزة فهم جربوا جميع من تناوبوا على الحكومة ممن كانوا يسمون بـ الحماثم أو الصقور، فإذا بهم بالخلاصة مع الفلسطينيين لا فرق جوهري بينهم، وهذه طبيعة الأشياء وأنها لظاهرة صحية أن يهتم الفلسطيني بكل شأن إسرائيلي كي يعرف أين يضع أقدامه في حالة الصراع المستديم مع الاحتلال ومخططاته، وكذلك لكي يتألف مع إخوته وراء الخط الأخضر فيرى أين مصلحتهم من أي تطور يجري هناك، وأهلنا وراء الخط الأخضر لا يخفون اندماجهم وتفاعلهم مع بني جلدتهم في كل مكان بدءاً بغزة وليس انتهاء بالقدس.

كل ما تقدم من اهتمام شعبي مفهوم ومشروع ومفيد إلا أن ما لفت نظري حقاً هذا اليوم هو تواضع الاهتمام الشعبي وحتى الصحفي والإعلامي بالحدث الذي كان يوصف فيما مضى بالأهم على الصعيد العربي وهو القمة.

مستوى الاهتمام الشعبي لهذه القمة يبدو على حافة الصفر، تماماً بما يشبه الاهتمام الشعبي حين تصدت الجزائر الشقيقة لإنجاز مصالحة نهائية مكتملة بين الفلسطينيين. قلة أو انعدام الاهتمام بالقمة ناجم عن تراث متصل من التراجعات التي اجتاحت هذا الإطار العربي وجعلته يعمل بصورة متقطعة ودون قرارات ذات شأن. قمة الجزائر التي أعلن رئيسها مشكوراً بأنها قمة من

أجل الفلسطينيين ستدخل منذ اليوم الأول لانفضاضها اختبار الفاعلية وليس سباق اللغة، والفلسطيني ينتبه إلى الجدية فيما يتصل به فقد سأم اللغة وسأم الشعارات وسأم التوصيفات، لهذا فإن الاهتمام الشعبي بالقمة والذي هو الآن في حدوده الدنيا سيختبر فيما سيحدث بعد القمة، هل سيشهد الفلسطيني تطوراً جدياً فعلاً على مستوى دور عربي قوي ومواظب لفرض حل سياسي عادل لهذه القضية كما سينتظر العربي إجابة عن سؤال هل قمة لم الشمل ستلم الشمل حقاً بعد انفضاضها، الحكم في كل ذلك هم الناس وهم أصحاب القرار الذي هو الأكثر دقة في التقويم.

الحدث الفلسطيني

صحيفة أسبوعية متخصصة

تصدر عن شركة الحدث للإعلام والطباعة والنشر

رئيس التحرير: رولا سرحان
المدير العام: طارق عمرو

بيرزيت، شارع عطارة

صندوق بريد 31، فلسطين

هاتف: +970 2 281 5372

فاكس: +970 2 281 5376

alhadath@alhadath.ps

www.alhadath.ps

facebook.com/alhadathps

https://twitter.com/Alhadath_news1

الإخراج الفني

idesign...
www.idesign.ps

الطباعة: مطابع الأيام - رام الله

الحدث الفلسطيني

زوروا موقعنا الإلكتروني

www.alhadath.ps

ويمكنكم متابعتنا أيضاً من خلال

facebook.com/alhadathps

https://twitter.com/Alhadath_news1

فرصة ربح

أضعف راتبك 3

حوّل راتبك للبنك العربي اليوم!

حوّل راتبك للبنك العربي وادخل بالسحب الشهري
لربح 3 أضعاف راتبك بحد أقصى 5000 دولار أمريكي

البنك العربي
ARAB BANK



النجاح مسيرة

الشبكات الأخرى والخارج
+97022953333

بالتل وجوال وOoredoo
1800333333

f t y ln | arabbank.ps



للمزيد من
التفاصيل، يرجى
مسح ال QR code
أعلاه

تطبق الشروط والأحكام.
تسري الحملة من 2022-10-1 حتى 2022-12-31